فيض الأشجان

ديوان شعر
صدر عام ٢٠٠٣ م

الناشر : ـ مكتبة الآداب
رقم الإيداع ـ ٩٧٠٢ /٢٠٠٣ م
الترقيم الدولي ـ ٨-٤٩٨-٢٤١-٩٧٧.l.s.b.n

نوال مهني

فيضُ الأشجان

ديوان شعر

الإهداء

إلى المجاهدين بأنفسهم وأموالهم
المدافعين عن الحق والحرية والكرامة والشرف.
إلى المناضلين بالكلمة
الداعين إلى العدل والخير والجمال والفضيلة.

أهدى فيض أشجانى

الشاعرة

سعيت إليك (١)

سـعيتُ إليكَ بروحي وقلبي ... بكل كياني أتيت ألبـــــــــيُ
وأحملُ بين الحنايا شــجوناً ... ودمعي يفيضُ خشـــوعا لربيَ
فيا ليت أحصي ثناءً عـليكَ ... أنر لي بنورِكَ نفســـي ودربي
فأنت إلهي الســـميع العليم ... وأنت معيني وجاهي وحسبي
إليك أمانيّ قلـــبي وسؤْلي ... لتمحو بعطفكَ همّـِي وكربي
بلادي تعانى هموماً ثقالا ... وصار الجفاءُ شعاراً لشـــعبي
تكاثر أعـــداؤنا إذ تراءوا ... لنا ينسلون ومن كل حـــدبِ
يعادٌ يوحّـــــِدهم اغـترابٌ ... ونحيا الشتاتَ على رغم قـُربِ
نعـيش بماضِ عـزيـز تولّي ... ويبدو المضارعُ فى شَرِّ جدبِ
وذي أرضُنا شَّرفـتها السماءُ ... وكانت مَلاذَ نـبِى وقطـــــب
تهيـبُ بأبنائها إذ تنـــــادي ... لماذا التفرق يا خير شـــعبِ؟
أفيقوا لغدرٍ ومـــــكرٍ خبيثٍ ... يبث التشرزمَ فى كل حـزبِ
ففي وحدة الصفِ عزٌّ وبأسٌ ... وحصنٌ منيعٌ لسِّلم وحـربِ

---

(١) نشرت بجريدة صوت المنيا – مايو ٢٠٠١م

+

ربّاه أنت المرتَجَي

مِن فيض ذاتك خالقى هبنا الدعاءَ المســـتجابْ
يا عالَما أســـــرارنا من خلف أستار الحجابْ
اغفر لنا هـــــفواتنا يا مَنْ إذا يُدعى أجـــابْ
أنت الكريم وجـــودُهُ ما ليس يُحصَى بالحسابْ
وأنا الفقير فمـــا أنا!! فمن الترابِ إلى التـرابْ
ربّاه أنـت المــرتجَى افتح لنا الغـــفران بابْ
أشـدد بباسـك عَزمَنا فندقُّ أعنـاقَ الصـــعابْ
أغمر بنورك روحَـنا وقنا جـــــهنمَ والعذابْ
اجعل ربيعَ قـــلوبنا سنن النبوّةِ والكتـــــابْ
وانصر بفضلكَ أمتى تاللهِ قد عظم المصـــابْ
ما غير بابكَ مقصدي ما دونه محضُ السرابْ
حُبِّي إليكَ وســـيلتي أدعو وأُمعنُ فى الخطابْ

---

(١) نشرت بجريدة أخبار الخليج ٢٠٠٠/٥/٢٥م

القدس لنا

لنا الـقـدس قـدسُ طوال الأبدْ
ولسنا نفاوضُ فـيها أحـدْ
فمن ذا يـساوم فـى قدسهِ
وحقُّ العقيدةِ فوق الولدْ
فـما للأعادى حياة بـها
ومـهما تمادَوْا وطـال الأمد
تراثُ العروبة إرثٌ لـها
وحقٌّ أصيلٌ قوىٌّ الـسَّـنـدْ
أصـهـيون إنَّ البقاءَ لنا
فأنَّــى علوت وزاد العددْ
سنمبحو وجودَك مِن أرضنا
مـنار النبوّةِ أغـلـى بلدْ
فـيا قاتِلِى الأنبياء اخسأوا
فسوف نحيلُ قراكم بدْ

- نشرت بصحيفة المساء [القاهرة] ٢٠٠٠/١١/٢٠م.
- نشرت بصحيفة السفير [السكندرية] ٢٠٠/١٢/٦

صبراً آل فلسطين (١)

فلسطين صبراً لنزف الدماءْ
فلسطين صبراً لهذا البلاءْ
لأن جهادَك فى الحقِّ فرضٌ
وأن صمودَك فى الحرب نبضٌ
وهذى جراحُكِ عزٌّ وبعضٌ
من الاعتصام من الكبرياءْ
فلسطين صبراً لهذا البلاءْ

***

سيبقى نضالُكِ فِـى الدهرِ درَّهْ
ليشهد أنكِ فى الأسر حرهْ
شاتيلا وصبرةُ والطفلُ درهْ
رموزٌ تخلدُ رغم العناءْ
فلسطين صبراً لهذا البلاءَ

***

فلسطين صبرا بـرغـم الجراحْ
ففى الصبر حتمًا يكون الفلاحْ
وحىِّ البطولةَ حى الكفاحْ
ففى الحقِّ دومًا يهونُ الفداءْ
فلسطين صبرا لهذا البلاءْ

***

دماءُ الـشهيدِ ودمع اليتيمهْ
تُشينُ وتلعنُ رأس الجريمهْ
وتعلنُ أن الشعوبَ الكريمهْ
تعيش وتبقى وتأبَى الفناءْ
فلسطين صبراً لهذا البلاءْ

***

فلسطين صبراً هو اللهُ أكبرْ
يُذِلُّ ويمحو ظَلومًا تجَّبرْ
لنا الوعدُ يـسحقُ أحفادَ خَيْبرْ
وسوف يُظلُّكِ وعدُ السماءْ
فلسطين صبراً لهذا البلاءْ

---

(١) نشرت بجريدة أخبار الخليج أول ديسمبر ٢٠٠٠.

- نشرت بجريدة العالم الإسلامى السعودى ٢٠٠٠/٩/١٤م.

- نشرت بديوان الشهيد محمد الدرة – ص ٤٨٨ – الجزء الثالث.

رجال حزب الله (١)

رجالُ الحقِّ قد صدقوا العهودا وظلوا فى معاقلهم أســـــودا
هُمُوا الشرفاءُ قولاً والفعـــالا فما وهنوا نضالاً أو صـــمودا
كبارُ النفسِ جند الله حقّـــــاً ووعدُ الله أن يرعى الجـــنودا
حُماة الآرضِ حربهمو جـهادٌ لكى يحموا الكرامة والحدودا
فحزبُ الله لا يُخشى ســـواهُ ولا يبغى متاعًا أو نـــــقودا
يخوضُ الحرب مقداماً شجاعاً فشتَّتَ من أعاديـــه الحشودا
على الأعداءِ عاصـــفةٌ تُدَوِّى وفوق رؤوسهم صارتْ رعودا
ومن يؤْثر رضـــاءَ اللهِ يسعَى لكى يلقى الشـــهادةَ والخلودا

---

(١) نشرت بجريدة السفير السكندرية – يناير ٢٠٠١م.

شهيد الحق

شهيد الحقِّ لا يخشى من الصاروخِ والمدفعْ
يخوضُ النارَ مقتحمًا وليس يخافُ أو يخشعْ
وكيف ينامُ أو يغــفو وقـــــاتلُ شعبهِ يرتعْ
فقام وزلزلَ الدنـــيا وهزَّ الكونَ كى يسمعْ
فكانت صيحةً عمَّتْ سهولَ الأرضِ والبلقعْ
وكان حصادُ غَضْبَتِهِ على أعدائهِ أوجـــعْ
فكالَ الثَّأْرَ للباغـــى وقوَّض حِصنَه الأمنْ
وأعلنَ أنه الأعلَـــى وأن مقامَـــــه الأرفعْ
وأن جهاده فـــرضٌ بغير النـــصرِ لا يقنعْ
فصار فخار أمتـــهِ وخيرَ رِجَـــالهَا أجمعْ
وقد حانتْ مِنَّيتُـــهُ فجَنَّةُ رَبِّهَ أوْسَـــــعْ

لا تُصالِحْ
(إلى كل حاكم أو زعيم عربى)

لا تصالح ـ لا تصالحْ

لا تفرِّطُ فى الأمـانهْ
أن فى الصلح مهانهْ
وخضوعًا وإهتــانهْ
وخنوعًـــــا وإدانهْ

لا تصالح ـ لا تصالحْ

ذاك موتٌ للقضــيهْ
واغتيالٌ للبقـــــــيهْ
واغتصابٌ للضحيهْ
وانتصــارُ البربريهْ

لا تصالح ـ لا تصالحْ

مَن يخون الأنبيـــاءْ
مَنْ يهين الأبريـــاءْ
مَنْ يرقون الدمـــاءْ
إنهم فى الأرضِ داءْ

لا تصالح ـ لا تصالحْ

لا تصالحْ ظالميـــناْ
لا تصالحْ غاصبيـناْ
لا تصافحْ قاتليـــــناْ
لا تسامحْ ســـارقيناْ

لا تصالح ـ لا تصالحْ

من ترى فى الحقُّ راجعْ؟!
من ترى فى الصلحِ رابحْ؟!
هل حقوقٌ أم مصـــــالحْ؟!
لا تصالح ـ لا تصـــــالحْ

طفلة عربية
(حكاية عن طفلة عربية إلى طفلة عربية)

نحكى معًا يا طفلتى
قبل المنامِ على السَّريرْ
إذ أنتِ فى حضنِ الأمومةِ
ترفلين على الحريرْ
عن طفلةٍ عربيةٍ
فى رقة اِلزهرِ النضيرْ
تكسو البراءةُ وجههَا
حملت حقيبتها تسيرْ
ترنو إلى الأفقِ الرحيبِ
بقلبها الغضِّ الصغيرْ
وتسابق الخطوات مثل
فراشةٍ تزهو ، تطيرْ
خطواتها مملوءةٌ
بالحبِ بالحلمِ الكبيرْ
ووراءها تمشى البناتُ
الباسماتُ كما الزهورْ
لكنها فى لحظةٍ
تُغتالُ من وغدٍ حقيرْ
حمل البنادقَ مسرعًا
متتبعّا خط المسيرْ
قتل البراءةَ عامداً
فى قسوةِ الحقدِ المريرْ
وحشٌ يُصارعُ طفلةً!!
إذ تستغيثُ ولا مُجِيرْ

هَوَتِ البراعمُ خلفها
تحت الرَّصاصِ المستطيرْ
ودماؤهن على الثَّرَى
تروى حكايات المصِيرْ
هذا الغريبُ عدوُّنا
وأتَى به جيشٌ مُغِيرْ
وسَطا علينا زاعمًا
بوقاحةِ اللص الخطيرْ
أن البلادَ بلاده
وأتى المعاونُ والنصيرْ
سلب المزارعَ والمصا
نع والمنابعَ والغديرْ
هدم المساجدَ والمدا
رسَ والمنازلَ والقصورْ
نصب الفخاخَ لأهلنا
ألفَ المذابحَ والفجورْ
همجيةٌ ـ نازيةٌ
عمّت بخستها العصورْ
والمسجد الأقصى الذى
أمسى بقبضتهِ أسيرْ
وبرغم جُرْم صنيعهِ
وجد المعاونَ والنصيرْ
لكنّنا يا طفلتى
من أجل عزَّتنا نثورْ
كان الجهادُ طريقنا
وشجاعةُ الشعب الجِسَورْ
حتى نردّ المعتدى

ونَصُدّ أسرابَ الشرورْ
لسنا نخاف فلولهم
ترمى الرصاصَ على الصدورْ
هذى انتاضةُ شعبنا
يلقى شهادته فخورْ
شعبٌ يقاومُ غاصًبا
بل رغم محنتهِ صَبُورْ
متمسكّاً بالأرض بالــ
تاريخِ موصولَ الجذورْ
هذى انتفاضةُ شعبنا
تطو الشهورَ إلى الشهورْ
أحجارها وسلا حها
عمَّ الصحارى والثغورْ
مازالت الحرب البغيــ
ضة فى ضراوتها تدورْ
والثأر باقٍ عَلَّهُ
أن يعقب الإظْلامَ نورْ
ولأننا يا إبنتى
من أجل عِزَّتنا نثورْ

***

يا خير أمة

أمتى يا خير أمّهْ
انهضى عزمًا وهمّهْ
رغم جرحٍ وملمّهْ
والخطوب المدلهمّهْ

***

إخلعى ثوبَ الثُباتْ
واجمعى شَمْلَ الشتاتْ
واجعلى بعث الحياة
فى خلاياكِ مَهمّهْ

***

انفُرى إن الجهادْ
خيرُ بابٍ خير زادْ
وانصُرى ربَّ العبادْ
تنمَحِى بالنورِ ظُلْمَهْ

***

ها هم الأعداءُ حولكْ
ينكرون اليوم فضلكْ
همُّهم إذلالُ أهلكْ
دون حقٍّ دون حكمهْ

***

قاومى الطغيانَ – صُدِّى

اغضَبِى – ثوِرى وهدِّى

ذا العدوّ المستبِدِّ

مالَهُ عهدٌ وذمّهْ

***

وَحِّدى أهداف شعبكْ

واسلكى الإصلاحَ دربكْ

واجعلى الإخلاص دأبكْ

بدِّدى يأسًا وغُمّهْ

***

دينُنا حصنُ الأَمان

وبه سُدْنا الزمانْ

كم سمَوْنا للعنانْ

واعتلَيْنا كلَّ قِمَّهْ

***

انفُضى عنكِ الغبارا

وارفَعى العِلْمَ شعارا

حطِّمى قيداً – حصارا

واصدقى فعلاً وِكلمَهْ

***

لا سلام مع الصهاينة

يا أمَة العُرْب التى عشـــــــقتْ حبَّ السلامِ وتنشد العـــــدلا
تُهدى يداً بالسلمِ صـــــــــادقةً أعطيت عهدكِ خائـــــناً نذلا
جعل السلامَ ذريعةً حجـــــبتْ حقداً يُبيد الحرثَ والنســـــلا
والقدسُ فى حزَنٍ تصيحُ بنـــــا أن انقذوا الأطفالَ والثكلـــــى
أبناؤنا فى القدسِ قد ذُبحـــــوا والسجن يحوى الطفل والكهلا
والمسجد الأقصى يعاتبنـــــــا يستصرخُ الأعوانَ والأهـــلا
فإلى متى السفَّاح نتركُـــــــــهُ ومتى نفيق ونُعمل العقـــــلا
أبناء صهيونٍ بلا ذمـــــــــمٍ لم ترع ميثاقًا ولا قـــــولا
أخلاقهم بالغدر قد طبعـــــت يتوارثون البعضَ والغـــــلاّ
أطماعهم فى الأرضِ ما برحتْ والظلمُ عَمَّ البيدَ والســـــهلا
لسنا نُساوِمُ فى عروبتـــــــنا لسنا نخافُ الموتَ والقتـــــلا
أكتوبر الميمونُ يُخُبـــــــرُهم درساً لِمَا بجيوشهم حَـــــــلاّ
نُمِلى لهم حيناً فما رجـــــعوا وبنا دماءٌ ترفـــــــض الذلا
إنّا إذا زادت مفاســـــــــدهم عدنا نصبُّ عليهمو الوحـــلا

بغداد

(ودِّعْ هريرة) حاذرْ من تلاقيـــــها ودعْ عنيزَة للخنســـــــــاءِ ترثيها
واترك بثينةَ أو ليلى إذا حَضـــــرت واهجر سعاداً فلا تنزل مَغانيـــــها
فما الربابُ أو العفراءُ ملهـــــــمةً تُمْسى القلوبُ وقد ضَجَّ الأسى فيها
بنتُ الفراتِ بثوبِ العِز شـــــامخةٌ تاجُ الخلافةِ برّاقاً يحلّـــــــــيها
هذا النواسيُّ فى أبهَى منـــــــابرها قد قام ينشدها شعراً ويُطريـــــــها
ذا صوتُ مَعْبِد فى أحلى محافلهـــا والموصليُّ من الأنغامِ يُشـــــجيها
يا جنةً حظيتْ من كلِّ بازخـــــــتةٍ طابَتْ ثماراً وصالتْ فى أعاليـــها
هذى الحدائقُ كم تُخومها شـــــهدتْ عجيبةً بزتْ تحلو لرائيهـــــــــا
من دجلةٍ رشفتْ صرفاً مباسمُهـــــا وذا الفرات رحيقاً كى يروّيهـــــا
شمسُ المعارفِ فى أرجائها بزغت حارتْ عقول البرايا فى تقصّيهـــا
كم فلسفاتٍ على أعتابها جُمعـــــت حتى تقابل دانيها وقاصيهـــــــا
لكن عيونَكِ يا بغداد شـــــــــاردةٌ لا شىءَ يسعدها لا شىءَ يرضيها
هبّتْ عليها رياحُ الغدرِ عاصـــــفةً حتى تعكَّرَ بالأدرانِ واديهـــتـــا
تَحالفَ الصَّلُّ والأفعى وما برحـــوا دسُّوا فخفاخَ المنايا فى نواحيهـــا
حاكُوا الذرائعَ فى صمتٍ وإنْ جهروا وأكذبُ القولِ ما قالت أعاديـــــها
ضاق الحصارُ فكاد القيدُ يخنقـــــها وأُحْكِمَ القيدُ إحكامًا لِيُرْديـــــــها
أطفالها حرموا مِن قوتهم عـــــــنتًا وأوغل الداءُ فى الأجسادِ يُبْليـــها
الكيلُ فاضَ وذى بغدادُ صـــــــامدةٌ تدعو العروبة كى تصحو لعاديها

***

الحصن الواقى

ما بالُ هذا الكونُ أصبح داميـــًا ... والهمُّ أمسى صـــــاحبًا ومؤاخيا

نُذُرُ الكآبةِ لا تفارقُ أرضـــــنا ... ما عدتُ ألمحُ باسمًا أو راضـــيا

أنَّى نظرتُ فسوف أبصرُ ساخطًا ... وإذا سمعتُ فسوف أسمع شـــاكيا

جُلُّ الشرورِ تحيطنا بســـــياجها ... وتُميت حُلمًا كان منكَ مدانـــــيا

وإذا الأمانى فارقتكَ وأدبـــــرت ... ضاعَ الأمانُ وبات كفُكَ خـــاويا

ما كنتُ أحْسَبُ أنَّ قومى وحدَهـم ... سقموا فمًا وجدوا دواءً شـــــافيا

حكّامهم أهواؤهم شَـــــتَّى فمـا ... يبغون إلاّ مَغْنَمًا ومَغانـــــــنيا

قد شَيَّعوا بعد الكرامـــــةِ عِزَّهـم ... ولوا حماهم ظالما أو طاغيـــــا

أيُعَزُّ قوٌم بدَّلوا أيمانهـــــــــم ... جعلوا كبيرَ البغى فيهم قاضـــيا!

منَ سلّمَ السفّاحَ يومًا رأسَـــــــه ... فقدَ الحياةَ وبات رد مًا انيـــــا

ُلن يُفلحَ اللهُ الذين تفرقـــــــوا ... أنىَّ يكون لهم ســــــراجًا هاديا

أين الحماةُ المخلـــصون ومَنْ ينَوْا ... مجداً عزيزاً فى الممـــالكِ غاليا

باعوا النفوسَ رخـــــصيةً وتقلَّدوا ... سيفَ الجهادِ فكان سيفًا ماضـــيا

جمعوا الصفوفَ ووحَّدوا أهدافهم ... صار اجتماعُ الشملِ حصنًا واقيا

يا ليت قومى يجمعونَ شتـــــاتهم ... فعسى نرى فجراً جديداً زاهيـــا

***

وَرْدٌ ولا شَذا

فتنّا كثيراً ودون حذرْ
بكل هجينٍ علينا خطَرْ
نقلِّدُ كل غريبٍ أتَى
فكان الضَّياعُ وكان الضررْ
بهِرْنا بوردٍ عديمِ الشَّذا
بغيرِ جُذورٍ نَما وانتشَرْ
ويحملُ فى جوْفهِ علقَمًا
كريهِ المذاقِ كريهِ النَّظَرْ
جرينا – قفزنا وراء السرابِ
فَقَدْنا الهُوِيَّةَ بين البَشَرْ
كرهنا – كفرنا بما عندنا
وصرنا نمجِّدُ ما يُحْتَقرْ
نصادق من يرسلون السُّمومَ
إلينا ومَنْ يقذِفون الشَّررْ
ومَن ينظر إلينا كَسُوقٍ
لكلِّ نتاجٍ عقيمٍ ظهرْ
وروُحْنا نروِّج كلَّ ردىءِ
جلبناه حتَّى طَغَى واشتهرْ
ونُطريه دومًا بما ليس فيه
فذاك بديعٌ وذا مفتخَرْ
فصادتْ بضاعتهم كلَّ مالٍ
بدا فى يْدينا وما يدُخَّرْ
وأمست بضاعتُنا فى كسادٍ

وما راجَ منها سوى ما ندرْ

لماذا رضينا بهذا التردِّى

وبتنا جميعًا نَغُضُّ البصرْ

فَنُلقِي بأنفُسِنا للهلاكِ

وننعى على حظنا المندثرْ

وكنا الطليعة فيما مضَى

فصِرْنا نسيرُ إلى المنحدرْ

العقل ورحلة البحث (١)

دع ظلامًا مدلهمّـــــــا فى سبيل الكشف تمضى
ناظراً فى كل صـــوبٍ باحثًا عن بعض ومـضِ
لا تَخَفْ فى الحقِ هـولاً ليس بالأخطارِ نقضـــى
ساءت الأرضُ مقامًـــا ضجّ فى الأعماقِ نبضى
لم تعد تزهو بحقـــــلٍ رائعِ الأزهـــــارِ غضِّ
أو ورودٍ يانـــــــعاتٍ عطَّرت أرجـــاءَ روضِ
باتت الأحـلامُ صَرْعَى فى خُطَى اليأس الممضِ
سِرْ صعوداً أو عُروجًا نحو ضوءٍ لاحَ فضـــِّى
واعتَلِ الجـوزاءَ عرشًا تاركاً ما ليس يُرْضِـــى
كم عقـــــول تتبارَى بعضُها يهـــــفو لبعضِ
بعضُها يُغْوِيه زيـــفٌ بعضها كالخيرِ محــضِ
لم تدَع فى البحثِ جهداً بين برهـــــانٍ وفرضِ
تبتغى الكونَ مجـــالاً فى فضـــــاء ثم أرضِ
والمعانى خايـــــاتٍ ليتها بالـــــسرِّ تُفْضِى

---

(١) نشرت بمجلة الخافجى السعودية العدد محرم ١٤٢٠م .

الشاعرة والشجرة

مِررتُ على روضةٍ زاهيهْ
وفى طريفها سَرْحَةٌ عاليهْ
حباها الربيعُ صنوفَ الجمالِ
لتسفر عن فتنةٍ خافيهْ
وتبدو القطوفُ لمن يجتنى
وتغدو الثمارُ بها دانيهْ
وتشدو البلابلُ من حُسْنها
وكم ألهم الحسنُ من شاديهْ
جلستُ فهشَّتْ إلى ضيفةٍ
لتهدى لها نسمةً حانيهْ
ومدتْ على العشب ظِلاّ وفيراً
فأنعم بها جلسة هانيهْ
فرقَّ النسيمُ وراق الهوى
وطابت منابعه الصافيهْ
وضاع الأريجُ وهام الحفيفُ
يدندنُ فى روعةٍ باديهْ
وذاتَ شتاءٍ مررتُ عليها
نظرتُ إلى دوختى الغاليهْ
تساقطَ عنا بريقُ الحياةِ
وأودَى الجفافُ علي الباقيهْ
جيوشٌ من الجدْبِ تجتاحها

وتفتكُ بالسهلِ والرابيهْ

وقد أقفرَت جنةٌ حولها

وأمست على عرْشها خاويهْ

فكم كان خوفى على دوحةٍ

تقاوم بردَ الشتا عاريهْ

وللريحِ عصفٌ يميدُ بها

فترجفُ فى رعدةٍ قاسيهْ

ويَهْمِى عليها رزازُ الصقيعِ

فتهتزُّ فى لوعةٍ باكيهْ

فقلتُ: وحزنٌ يَغُصُّ بحلقى

أمورُ الزمانِ بنا جاريهْ

نواميسُ هذى الحياة قضاءٌ

وحكمٌ له سلطةٌ قاضيهْ

وذاك التغير طبع الوجودِ

يطول القريبةَ والقاصيهْ

ربيعٌ–خريفٌ–شتاءٌ وصيفٌ

ورفعٌ وخفضٌ إلى الهاويهْ

وبعد الشبابِ يكون الَمشيبُ

فلا سُقْمَ دام ولا عافيهْ

وما قد عهدنا لحالٍ دوامًا

وذى النفسُ صَحَّتْ وذى باليهْ

وما مِن ثباتٍ لذى الكائناتِ

بأرضٍ تدور كما الساقيهْ

وليس الخلودُ لحىٍّ يعيشُ

بدنيا- على قدرها – فانيهْ

هو الله أجرى على خلقهِ

شئونًا لها حكمةٌ ساميهْ

فيا نفسُ صبرا وصبراً جميلاً
وكونى بما قد قضَى راضيهْ

فى بيت العائلة

يقول الشاعر العربى القديم – عمرو بن كلثوم

(ألا هُبِّى بصحنك فاصبـــحينا ولا تُبِقْى خمـــورَ الأندرينا)

ويقول : رب العائلة المصرية لسيدة البيت ـ

(ألا هبىّ بصحنك فاصـــبحينا) لكى ندعو بناتَكِ والبنـــــينا
وصُبّى الشاى واللبن المحـــلَّى يسوغُ شرابه للشـــــاربينا
وهاتى البيضَ مسلوقًا وطُـــوفى بذاك (الفولِ) بين الجالســـينا
وذا الزيتونُ فى الأطباقِ يضوى مع الإفطارِ يدعو الأكـــــلينا
وجُودى الأن بالعسلِ المصَـــفَّى يَزيد القدَّ إشـــــــراقًا ولِينا
وتلك فطائرٌ حُشِيتْ زبيـــــبا وفيها الزبدُ قد فاق الطحـــينا
إذا فرغ الطعامُ وقد همـــــمنا إلى لهو يريح الْمتعَبـــــــينا
هنا فى الشرفةِ البيضاء نحكـــى وبالبســـــماتِ نَلْقَى الزائرينا
وســـــحرُ النيل يدعونا فنرنو إلى الشطآن تَسبى الناظـــرينا
وننظر فى صحـــــــائفنا قليلاً يزيد نقاشنًا حينًا فحـــــــينا
ومن يُلْقِى النِّكـــاتَ ومَن يُغَنِّى ومن تدعو فنعقبهـــــا أمينا
وكم يحلو التسابق والتبـــارى على (الشطرانج) بين اللاعبينا
إذا حانَ الغذاءُ أتى إليـــــــنا كبيرُ القومِ يدعو الحاضـــرينا
رأيتُ وليمةّ رُصَّت صـــفوفًا يفوق حمامُها البطَّ الســـمينا
وديكُ الرومِ قد زان الصـــوانى (يرمّ) الجسمَ كى يبقى مَتيـــنا
وكان الشـــــكلُ جذّابًا لذيذاً ورائحةُ الشواءِ تصـــيح فينا
أشارت ربةُ البيتِ إليـــــــنا جلسنا فى المقاعدِ أجمعينـــــا
فقالت: ذا الحســـاءُ وذا رقاقٌ لقد أتقنتُ صَنْعَتَهُ ســـــــنينا

فهيّا أقبِلوا للآكل هيـــــــــــــّا ولا تنسو السلاطةَ والسخينـــا

وذوقوا الأرزَ بل ذوقوا (الَمحاشى) وهذا طاجنٌ يحوى الدفينـــــا

فشمَّرنا الســــــــــواعدَ فى تفانٍ وطاهى البيت يُهدينا الصحونا

وذى الحلواءُ لاحت بعد حـــــــينٍ يغازلُ حُسْنُ طلعتها العـــيونا

فتلك قطائفٌ سُـــــــــقيت رحيقًا يروقُ مذاقُها للزاهدينـــــــا

ورُبَّ كنافةٍ تبدى جـــــــــــمالا وشكلاً يبهجُ القلبَ الحزينـــا

فما أحلى الطعامَ إذا اجـــــــتمعنا وظل الودُّ موصولاً – مَكــينا

وبين الأهلِ نجـــــــــلسُ فى وثامٍ نشاهدهم يســــــــاراً أو يمينا

وشوشات البحر(١)

(من وحى الإسكندرية)

وشوش البحرُ حَفِيّـاً حين أصغَيْتُ إليهِ
وبدا سمعى رهيفـًا ماثلاً بين يديهِ
وصحا قلبى المعنَّى يسكُب النجوى عليهِ

***

قلت يا بحرُ أجِـبْنى أم ستـُخفى السرَّ عنّى
هل ترى ذا الموجْ يبكى ويقاسى أم يغنِّى؟
هل عرفت الحزنَ يومًا أم قبستَ الشذْوَ مِنّى؟

***

قال: مهلاً يا فتاتى عاش فى الأعماقِ سرٌّ
ليس يُفنيهِ ظلامٌ أو سنونَ إذ تَمُرُّ
ظلَّ طيّاً رغم بَوْحِى ما بَقى بردٌ وحرُّ

***

فوق سطحى ليس يطفو غيرُ وهمٍ وخداعْ
كلُّ ما أُلْقِيهِ زيفٌ لا أبالى أنْ يُذاعْ
أحتوِى الدرَّ بجوفى لافظاً سَقطَ المتاعْ

***

كم هنا أصْغَى إلىَّ قلبُ بَحَّارٍ وشاعِرْ
فسَرَى هَمْسِى إليْهِ وَحديثُ الهمْسِ آسِيرْ
ذُو شُجُونٍ وَمعَانٍ فِعْلُهَا فِى النّفْسِ سَاحِرْ

***

(١) نشرت بمجلة الخافجى السعودية عدد ربيع الثانى١٤٢١هـ، ومجلة النقابى العربى القاهرة عدد أكتوبر ٢٠٠٠م.

شجون

خافقٌ قد فاضَ بالشجَنِ ضاقَ بالأهوالِ والمِحَنِ
حائرٌ ينتابهُ مللٌ مفعمٌ بالهمِّ والحزَنِ
يا فؤاداً مُبتلَى أبدًا ساهدًا يهفو إلى الوَسَنِ
يحتوى فى جوفه حُممًا يكتوِى فى جَمْرِها بَدَنى
لا زمانٌ عادَ يُنْصِفُهُ لو شكىَ مِنْ قَسْوِة الزمنِ
أين مَنْ كانوا له أنْدَى مِنْ هطولِ الغيث بالفننِ
كم زها فى قُربِهم أدبى مُثْمراً كالدَّوْحِ فى عَدَنِ
لهفى مِن بعدهم لهفى مَنْ هُمُو كالأهلِ والوطنِ
ذِلكُمْ حَظَّى فيا عجبًا يشترون الغَثَّ بالحَسَنِ
لن يضام الحرُ ما بقيت أَنْفُسٌ تعلو على الثمنِ
تَسْكُنُ العلياءَ فى شَمَمٍ حبذا العلياءُ مِنْ سَكَنِ

***

تقسو وأعفو

جفنى مَعَ النجماتِ سَاهِرْ ... مُتَشاغِلً عَنْ كـُلِّ زَائِرْ

يَشْكُو ولا يُصغَى له ... واَلجُرْحُ فِى الأعْمَاقِ غائرْ

بَيْنٌ وسُهْدٌ والدُّجَى ... متناوباتٍ دون آخِرْ

يا ذا الجحود تَلَمْتَنِى ... ما كُنْتَ فِى ظنِّى بِغادرْ

تَقْسُو وأعفو بينما ... قد بان مِنكَ الظُّلْمُ سافِرْ

ولقد آذَيْتَ مشاعِرِى ... فعلامَ أُصْدَمُ فى المشاعر

وقد اتَّهَمتَ خَواَطِرِى ... رُحْماكَ رِفْقّاً بالخواطِرْ

إنِّى أعيش لأجلكم ... وأصونكم بين النَّواظِرْ

فإلى متى صَبْرى بكم ... والقلبُ مطعونٌ وصَابرْ

قَدْ نَالَهُ مِنْ جُورِكُمْ ... لوعُدَّ بالِمقدَارِ جَائِرْ

وَتُسَارِعُونَ إلى الَجفَا ... وتُكابِرونَ ولا أُكَابرْ

وَلقَدْ مَلَلْتُ عِتَابَكُمْ ... والفِكْرُ مهمومٌ وحَائر

ماذَا أقُولُ وعِنْدَكُمْ ... العُذْرُ(محبوكٌ) وحَاضِرْ

حَسْبِى بِرغمِ جُحُودِكُمْ ... أنَّى أعيش بقلب شاعرْ

فالصدقُ طَبْعِى والوفـَا ... ويَحِقُّ لى بهما أفاخِرْ

عَفواً فهَذِى أحْرُفِى ... فاضتْ بما تحوى السرائرْ

ويحَ الزمان

ويْحَ الزَّمَان وويْلنا بين التَّنائِى والتَّلاقى
يَسْعَى إلى تشتيتنا بالبَيْنِ أو بالافتراقِ
وَيَجِدُّ فى إبعادنا مِنْ بَعْدِ شوقٍ واحتراقِ
فإذا المسافةُ بيننا ما بين مِصرَ والعِراقِ
وإذا بأحلام الصِّبا طَارَتْ على ظهرِ البُراقِ
والقلبُ يَعْدو خَلْفَها ويذوبُ فى الدَّمْع الُمراقِ
ولكم شقيتُ بخافقٍ - فى رقّةِ الأنسامِ – راقى

.....

فخر الشعر

الشعرُ فخرى إن أردتُ تفاخرًا
والشعرُ عندى غايةٌ وثراءُ
فأنا التى صغْتُ القصيدَ محبّةً
لم تُلْهنى عن حُبّهِ الأهواءُ
وأنا التى لَهَجَ الزَّمانُ بِشعْرها
فإذا الوجودُ جَميعُهُ إصغاءُ
وشَدَتْ بِهِ ريحُ الشمالِ وأطنبتْ
فَتَرّنمتْ لحفيفها الأرجاءُ
شِعْرِى الأصيلُ هو الحديثُ بروُحه
وهو البيانُ الساطعُ الوضَّاءُ
فمتى يَرِقُّ ففيه منبعُ قوةٍ
يَصبو لها ولحسْنِها البُلغاءُ
مِنْ ذَوْبِ روحى والفؤادِ سكَبْتُهُ
عَذْبًا كأنَّ حروفَهُ أشْذاءُ
ما قلتُ في الأشعارِ غير جميلها
وعفيفها وليشهدَ الشعراءُ

***

خاطرة

سأكتبُ إسمكَ بين جفونى
وَأَعمدُ ألاَّ يراه أحَدْ
وأنقش رُسمكَ بين ضلوعى
وأَخْفيةِ عَنْ هاوياتِ الحسدْ
فَشَوْقى يُعانقُ روحَ الوُجودِ
وفوقَ الترابِ وفوقَ الجسدْ
وكيْفَ أعاندُ فيكَ فؤادى
وأسمىَ المشاعرِ ما يُعتَقَدْ

****

لا تَغِبْ عنَّى

لا تَغِبْ عَنَّى فإنِّى كم أعانى فَتَصوَّرْ
كُـلُّهمْ فى شغْل عَنِّى وَأَنا لا شىء يُذكرْ
أشْتكى أوّجَاعَ نَفسى وأرى فكرى تحيَّرْ
هَالنى منهم جحودٌ وَفُؤادى يتفطَّرْ
غامَتْ الرؤْيا وأمْسَى كُلُّ شىء قد تغيّرْ
سَوف أحكى عن هُمُومى وتَرَى دَمعى تحدرْ
بتُّ أشكو مِن سَقَامى صَارَتِ الآلامُ أكْبَرْ
كُلُّ حُلمى يتهاوَى كُلُّ صَفْوى يتعكّرْ
وَزَمانى صارَ خصْمًا وتَمادَى وتنكَّرْ
وبَريقُ الأفقِ يَخبو وابتهاجى يتكَّدرْ
وبَدا حَقْلُ حياتى ذابلاً ثم تصحَّرْ
لَسْتَ شخصًا غاب عنِّى إنما الموضوعُ أخطرْ
أنت لى أحْلى الَمعانى والأمانى بل وأكثَرْ

أنتَ أُنْسِى ونعيمِى وسرورى فتذكَّرْ
صِرْتُ وحدى وظنونى صارَ خَطْوى يتعثرْ
كُلُّ ما كان متاحاً حين تنائ يتعذَّرْ
أنت مَنْ يُعطى فيسخو أنتَ للإغداقِ مَصْدَرْ
فمتى قل لى سَتأتى؟ فأرى الجدْبَ تَخَضّرْ
كُلُّ ما فى البيتِ يحلو يَتَغَنّى – يتعطَّرْ
أنتَ شِعرى وشعورى أنْتَ نبضى قد تسطّر
سَيِّدى يكفى غيابًا سِّيدى باللهِ إِحْضَرْ

ديوان العرب

الشّعرُ فى طبعِ العربْ رمزُ النجابةِ والأدبْ
ديوانهم وسجلهم فيه الأصالة والطربْ
وفصاحةٌ نُسبت لهم أكرِمْ به هذا النَّسَبْ

الشاعر الغريب

شاقَهُ الهوَى مرهفٌ غوَى
صاح باكيًا حُرقةَ الجوَى
فى يَراعهِ فيضُ ما حوَى
مَن لشاعرٍ قلبه اكتوَى
هام ظامناً ليتَه ارتوَى
عمرهُ مضى يشجبُ النوى
يَنْسُجُ الُمنَى بعضها هوا
بات ساهداً فى الدُّجَى انزوَى
بين أضلُع قلبُهُ ثوَى
دمعهُ سُدًى نجمهُ هوَى
قال: ليتنى أعرفُ الدوا

***

أسطورة البحر

طافت مخيّلتى فى عالمٍ سحْرى
أطيافهُ خطرَتْ عذرية الصُّوَرِ
كم صُغْتُها دُرَرًا فى قالَبٍ شِعْرِى
والرُّوحُ هائِمَةٌ بالشاطىء الصخرِى
كثبانهُ ظهرتْ صفراءُ كالتبرِ
أمواجهُ رقصت للريحِ إذ تجرى
فى طَىِّ معطفها أسطورةُ البحرِ
جنِّيَّةٌ خطرَتْ فى سالفِ الدهرِ
حَسناءُ حالمةٌ هفهافةُ الشَّعرِ
هيفاءُ فارغةٌ فتّانةُ الثَّغرِ
يأتى بصحبتها ذا الفارسُ الغجرى
والنجمُ يرقبها فى ثوبها الزهرى
فى ربوةٍ جَلَساً فى هدأةِ السَّحرِ
يُصغِى إذا هَزجَتْ أُنشودةَ العُمر
أغرودةٌ كُتبتْ مِن ومضةِ البدرِ
والموجُ يعزفها ضَوّاعةَ العطرِ
فى خلسةٍ شردت فى غبشةِ الفَجرِ
غابت وما رجعت للبحرِ والبرِّ
من صوتها نُسجتْ اقصوصةٌ تسرى
أصداؤها تترى من حيث لا ندرى
تروى بلا مللٍ أسطورةَ البحرِ

***

النفس الأبية

ذاتُ طهرٍ ونقاءٍ إنّها فى الخلقِ قِلَّهْ
تنشد الحقَ فيعلو قدرها فى كل مِلهْ
تبتغى الخير ثوابًا ليس نفعًا فيه ذلَّهْ
فيضُها فى الأرضِ نورٌ كشموسٍ وأهلهْ
لا تبارَى حين تُعطى وإذا تأخُذْ مُقِلهْ
تشتكى دومًا جحوداً جائراً أو سوءَ خلَّهْ
كم تقاسى فى ثباتٍ من سفاهاتٍ مملهْ
تطلب التقوى سراطًا وعلى الخلدِ مطلهْ
تسلك الإحسانَ دربًا ولها فيه أدلهْ
ثم تنأَى عن طريقٍ ذى متاهاتٍ مضلَّهْ
صار فيه بعضُ قومٍ راجفوا القلبِ أذلَّةْ
يصدرون النبعَ دومًا وبهم فى الصدرِ غلهْ

---

(١)نشرت بجريدة أخبار الخليج البحرينية – ٢٨ /٢/ ٢٠٠٢م.

الولائم المسمومة

[حول نشر رواية وليمة لأعشاب البحر
وأمثالها بسلالس هيئة قصور الثقافة المصرية)

مَنْ كان يرجو أن يكون شهيرا
ويصير صوتًا عاليًا وجهيرا
ويفوز بالأضواءِ فور سطوعها
وهو الذى فى أهلهِ مغمورا
مِن بعد أنْ قضّى الحياة مهمّشا
فى العالمين ومهملاً وحقيرا
نشر الفضائحَ تلك أول خطوةٍ
حتى تكون على العراة أميرا
فانشربضاعتكَ الرديئة واثقًا
ولسوف تلقى صاحبا ونصيرا
واسمع لتصفيق البغايا هائنًا
سينصبونكَ للفجورِ سفيرا
اِرم الفضيلةَ ثم مزِّق ثوبها
حتى تبيح حجابها المستورا
هذا هو المشهودُ من أحوالنا
قد صار أمراً واقعًا ومريرا
عجبًا لقوم أظلمت أرواحهم
ويرون كلَّ رذيلةٍ تنويرا
أقلامهم نضحت بفحوى فكرهم
عاثوا بكل مقدسٍ تحقيرا
هم زمرة الشيطانِ قد رُزءت يهم
لغةُالعروبةِ أزمنًا وعصورا
خبثت ولائمهم وساءت مَرتعً
قد أتخموها خسّةً وفجورا
عميت قلوبهم وزاغ فؤادهم
زرعوا الفسادَ وأحكموا التبريرا
وأشرُّ منهم عصبةٌ مِن طبْعها
ترعى الفسادَ وتنشرُ التكفيرا
حفلت (سلاسلهم) بكل كبيرةٍ
وهم الصغارُ عقيدةً وشعورا
نكبت بهم دور الثقافةِ حقبةً
حتى أشاعوا القبحَ والتشهيرا
طعنوا المبادىء غرَّورا بشبابنا
نسبوا الفواحش للثقافةِ زورا

هل يَقبل التجديفَ إلا ظالًما
أو فاسدَ الوجدانِ أو مأجورا!
ماذا يريد العابثون بشعبنا؟
ملأوا الحياة شقاوةً وشرورا
فيروِّجون لكلِّ باغ مارقٍ
هجر العفافَ وأدمنَ المحذورا
أموالُ شعبى فى التفاهةِ أهدرتْ
والجدُّ يلقى الحيفَ والتقصيرا
عجبًا لقومٍ هازئين بديننا
نصْحو فنلقَ نتاجَهم منشورا
مات الذين يختشون ومن بقوا
خنقوا الحياءَ وأودعوه قبورا

***

صِنوُ إقبال

[تهنئة للشاعر الكبير محمد التهامى بمناسبة تقليده وسام القائد الأعظم فى منزل السفير الباكستانى والذى منحه له رئيس دولة باكستان تقديراً لدوره فى التعريف بشعر وفلسفة الشاعر الباكستانى الكبير/ محمد إقبال]

أفراحكم قد أيقظت إلهامى
يا درةَ الفنِ النبيلِ الســـامى
يا صنو إقبال بروعة شعرِه
وبراعة التصوير والإحكامِ
هذا نداءُ الشرقِ أقبلَ هاتفًا
ويمدُّ كفاً أمسكت بوســـامِ
فإذا بنا نعدو ونستبق الخُطَى
حتَّى طَربنا مِن شذاه الهامىِ

يا فيلسوفَ الشعِر دام عطاؤكم

ما دامت الأشـــعارُ دام تهامي

اللهُ فى قلمٍ يفيضُ بيانهُ

بفصاحةٍ عزّتْ على الأقـــلامِ

فإذا الأصالةُ قمةٌ نصبوا لها

وإذا التراثُ يروقُ للأفهـــــامِ

أنتَ الذى حفظ القصيدَ وصانه

من أشقياءِ اللغو والإبهـــــامِ

يتكاثرون ويشحذون ضجيجهم

لكنهم فى قامةِ الأقـــــــــزامِ

أذواقُهم فسدتْ فزاعَ فؤادُهم

هجروُا صحيحَ القولِ للأسقامِ

فكشفتَ زيفَ المارقين وسخفَهم

فتساقطوا فى وهدةِ الأوهـــــامِ

ورَدَدْتَ كيد الحاقدين وَمَكْرَهُم

تحدو يراعكَ فطنةُ الإســـــلام

وصمدتَ فى ساح القريض مناضلاً

وبقيتَ حارسة الأمين الحـامى

صوَّرَتَ أحلامَ العروبةِ كلَّها

وَشَّيْتَهَا بروائعِ الأنغـــــــامِ

غنَّيت للأمجادِ بين ربوعِها

أحْيَيْتَ نبضَ عبيرِهَا البسَّـــام

داويتَ بالأشعارِ مِن أدوائها

فى حكمةٍ بشـــــجاعةِ المقدامِ

أهلاً بذا التكريمِ صافَ أهلَه

يَسْرِى من البنجابِ للأهــرامِ

سيد السفراء

[مهداه إلى سعادة السفير السورى الشاعر الكبير د. عيسى درويش
بمناسبة تكريمة فى جمعية الشبان المسلمين بالمنيا ١٩٩٩/٢/٦]

أهلاً بكم يا فارسَ الشعرِ بكمُ يُشيدُ صعيدنا المصرى
أهلاً بنبض الشامِ يحضرنا ومع النسيمِ أريجُه يَسْرِى
ودمُ العروبةِ ظَلَّ يجمعنا ويدُ الإخاءِ رباطها قدَرى
أرضُ العروبةِ كلُّها وطنٌ لا فَرْقَ بين الشامِ أو مصرِ
فلقد نزلتهم بين إخوتكم فى الدينِ والأعرافِ والفكرِ
(مينا الخصيبِ) وشعبُها شرفَتْ والنيل بين ربوعها يجرى
يُزْجى إليكم من كرائمه زهر الربى وعرائس النهر
يهفو لسوريّا وساكنها ورياضها الضوّاعة العطرِ
أهلاً بكم (درويش) سوريّا ورسولها السبَّاق للخيرِ
نعم السفارةُ نِعْمَ رائدها (عيسى) ونعم بيانه السحرى
يا سيد السفراء معذرة لو كان قصَّرَ نحوكم شعرى
فلقد عرفتك شاعرًا غَرِدًا إبداعُهُ الموصول كَالبحرِ
نجمًا مضيئـًا فى محافلنا حَسَنَ الخِلالِ معظَّم القَدْرِ
إن الناصبَ جدَّ زائلةٌ مهما تزيَّتْ حلةَ الفخرِ
والشعرُ فخرٌ دائمٌ أبدًا شرفُ سيبقى طيلةَ الدهرِ

***

تحية الحضيريات

[مهداه إلى الأخ الكريم الشاعر الكبير د. محمد حامد الحضيرى
بمناسبة صدور أعماله الكاملة التى أهداها إلىَ مشكوراً]

كَمْ ذَا قَصَّيدُكَ رَائِعٌ وَجَميلُ ... وَبَنَاتُ شِعْرِكَ مَا لَهُنَّ مَثِيلُ

ضرْبٌ مِنَ الإبْدَاعِ حَقّاً خَالِدٌ ... وَنَظِيرُهُ – لوْ يُنَصِفُونَ – قَلِيلُ

هَذِى حُضَيْرِيَّاتِكُمْ فِى حُسنِهَا ... باقاتُ زَهْرٍ ضَمَّهُنَّ خَمِيلُ

دُررُ مِنَ الأشْعَارِ رَاق بيانها ... والنسج فيها مُحْكَمٌ وأصيلُ

قَد زَانَها جَرَسٌ ولَفظٌ سَاحِرٌ ... وَالْقَصْدَ خَلْفَ الْمُفْرَداتِ نَبِيلُ

غَطَّتْ مَجَالاَتِ الْقِريض تَنَوُّعًا ... مَا شَانَهَا قِصَرٌ وَلاَ تَطْوِيلُ

مَرْحَى حُضَيْرِيَّاتِكُمْ أَهْلاً بهَا ... جَاءَتْ فَجَاءَ يَحوطُهَا التَّبْجِيلُ

فَيْضٌ مِنَ الإلْهَامِ صِيغَ فَرَائِداً ... فِى الْمَكْرُمَاتِ مَقَامُهُنَّ جَلِيلُ

إنْ قِيل شِعْرٌ فَالْحُضَيْرِى حَاضِرٌ ... مِنْ حَقِّهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّفْضِيلُ

يَكْسُو الْكَلاَمَ مَلامحَةً مِنْ نَبْرِهِ ... فَإذا الْقَصِيدُ مُعَبَّقٌ مَعْسُولُ

سُحِرَتْ بِهْ الأذَانُ حِيَن سَمَاعِهِ ... فَكَأنّمَا صُبّتْ عَلَيْهِ شَمُولُ

وَتَرَاقَصتْ نَغَمَاتُهُ فِى رَوْعَةٍ ... يُشْفَى بِهنَّ مُؤَرَّقٌ وَعَلِيلُ

صِدْقُ الْمَشَاعِرِ شَاهِدٌ فِى شِعرِهِ ... إنَّ الشُّعُورَ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلُ

مَلَكَ التُّرَاثَ وَغَاصَ فِى أعْمَاقِهِ ... وَاسْتَوْقَفَتْهُ مَضَارِبٌ وَطُلُولُ

ابْنُ الْعُرُوبَة لِلعُروبَةِ ينتمى ... إذْ كَيفَ يَنْسَى لَحْظَةً وَيَحُولُ

يأسَى عَلَى الْقُدْسِ الْجَرِيحَةِ مَرَّةً ... أوْ تَارَةً يَدْعُو لَهَا ويَطِيلُ

مُسْتَنهِضًا هِمَمًا تَخاذَلَ بَعْضُهَا ... مَا لِلْجِهَادِ مُعَادِلٌ وَبَدِيلُ

يَا شَاعِرِى عِشْتُمْ لَنَا وَدُعَاؤُنَا ... دَامَ الْعَطَاءُ الْوَافِرُ الْمَوْصُولُ

***

أشعار للحق والنهضة والجمال

[مهداة للأخ الكريم الأديب الشاعر عبد اللطيف الجوهرى، ألقيت فى حفل تكريمه بمناسبة صدور كتابه القيم "للحق والنهضة والجمال" فى هيئة خريجى الجامعات بالقاهرة بتاريخ ١٤٢٢/٢/١٢هـ - ٢٠٠١/٥/٥م.]

أكرِمْ به من جوهرىً ... شاعرٍ صاغَ القصيدْ
ومنسِّقًا دررَ المعانى ... رائعاتٍ كالوردْ
نظمَ القوافى غايةً ... أهدَى لنا أحلى العقودْ
أما المقالُ فلا تسلْ ... قلمٌ بروعتهِ فريدْ
نهرٌ تدفقَ ماؤهُ ... عذبَ الشرابِ بلا حدودْ
فإذا الفصاحةُ فطرةً ... والشعرُ والخُلق الحميدْ
لفظٌ (لطيفٌ) ساحرٌ ... وعن الفضيلةِ لا يحيدْ
فإذا قرأتَ كتابَهُ ... تجد الأصالةَ والجديدْ
يحوى الروائعَ كلَّها ... الفنَّ والفكرَ المفيدْ
ويضمُّ فى صفحاتهِ ... قِممًا أضاءتْ فى الوجودْ
ويغوصُ بين تراثنا ... مستلهمًا عهدَ الجدودْ
ومحذِّراً من فتنةٍ ... بالشرِّ لاحتْ مِنْ بعيدْ
لغةُ العروبةِ هَمَّهُ ... عن حصنها دومًا يذودْ
ومشخِّصًا أدواءها ... ومفندًا كيدَ الحسودْ
ومدافعًا عن دينهِ ... بعقيدةِ الحرِّ العنيدْ
متسلحًا فى عزةٍ ... بالعلمِ والرأى السديدْ
للحقِّ ثم لنهضةٍ ... وكذا الجمالُ به يشيدْ
"عبدَ اللطيف" كتابكم ... حقًا حَرِىٌ بالخلودْ

***

خنساء العصر

[مهداه للأخت والصديقة العزيزة الشاعرة الكبيرة نور نافع]

خَنْساءُ العصرِ قَوافيها ... دُرٌّ يتناثَرُ مِنْ فِيها

إنْشودَةُ حبٍّ تحملُها ... لِجميع الناس وتُهْديها

غِرّيْدة روضٍ إنْ صدحتْ ... تَسبى الأطيارَ وتبكيها

وتكادُ تذوبُ إذا وقفت ... تَرْوى الأشعارَ وتُلقيها

من فرطِ حنينٍ تَحَسْبَهُا ... بين الأوتارِ تغنيها

سلسالُ رحيقٍ تَسْكُبه ... يشفى عشّاقَ قوافيها

وتخوضُ بحورًا هادرةً ... يخشى الشعراءُ مَرافيها

وتشير بطرفِ أناملها ... لبناتِ الشعرِ فتأتيها

فتحَارُ قلوبٌ تعشقُها ... أىّ الأسْماءِ تناديها

(أنُماضِرُ) تلك وما برحت ... تروى للدهرِ مراثيها!

أم (نورٌ) جاءت تسحرنا ... ويزفُّ الشعرُ أغانيها

ببيوتٍ قد شفت وجدا ... وَرَقَيقُ النَّبْرِ يحلّيها

وبيانٍ يسطعُ إشراقاً ... أنَّى تدعوهُ يواتيها

يا سيِّدتى هذا شِعرى ... بل صورةُ ذاتى أُسْديها

وإليكِ أبوحُ بأشواقى ... ما عادَ بِطَوْقى أُخفيها

يا (نور) الشعْرِ تحيّاتى ... القلبُ لقلبكِ يُزْجِيها

***

يا عائدة

[مهداه للأخت والصديقة الأستاذة عائدة أبو زهرة بمناسبة صدور كتابها ــ مشيناها خطى -]

يا عائده

يا زهرةً بعبيرها متصاعدهْ
وأديبةً بين المحافل رائدهْ
وصديقةً عند الصواحبِ ماجدهْ
وحنانها قد فاق حنو الوالدهْ
يا بسمةً فيها الوَداعةُ شاهدهْ
وتواضعًا حاكى خشوعَ العابدهْ
تهوى الأصالةَ لا السمومَ الوافدهْ
وتذوب عشقا للفنونِ الخالدهْ
أختاه يا نسمات صيفٍ باردهْ
قسماتُكُم عن نبعِ خيرٍ واعدهْ
وحديثكم يشفِى القلوبَ الواجدهْ
هذا الودادُ الصرفُ حقًا عائدهْ
فإذا نثرتِ – فأنت جَدُّ الواحدهْ
ذات الرُّؤَى النفاذة المتعامدهْ
وإذا نقدتِ الشعرَ نِعَمَ النافدهْ
لّماحة لم تَخْفَ عنها الشاردهْ

***

هدية العيد

[مهداه إلى صديقتى العزيزة د. ثريا العسيلى، وقد أهديت لها فى العيد بعض الكعك والبسكويت الذى صنعته بيدى ومعه هذه الأبيات]

إليكِ صديقتى الفُضُلَى
أعزّ الناسِ فى قلبى
تحياتى وإجلالى
عسى تُغنى عن القربِ
وهذا الكعكُ مصنوعٌ
من الأشواقِ والحبِ
يقولُ ثُرَّيتى ذوقى
بثغرٍ باسمٍ عذْبِ

******

مأسات الشيشان

مهما تمادَى الظلمُ والطغيانُ
لا تتركى المِيدانَ يا شـيشانُ
بل صابِرى عند الجهاد وأبشرى
لا لن يُقِيمَ بأرضـــكِ العدوانُ
واستَّعصمى بالصبر فى يوم الوَغَى
فمِنَ الشدائد ينضجُ الإنســـانُ
كل القنابلِ لن تميتَ عقيدةً
دستورها وشعارها القـــرآنُ
هذى الجحافلُ رغم كل ضلالها
فلسوف يسحقُ رأسَها الإيمانُ

قومٌ هوى الشيطان صار إمامهم

أسفا لحزبٍ قادهُ الشـــــــيطانُ

القتلُ والتدميرُ جُلُّ فنونه

والحرقُ والتعذيبُ والإدمـــــانُ

والقلب أعمى لا ضمير يَرُدُّه

كَمْ للضميرِ على الهوى سلطانُ

هدموا البيوتَ وشرَّدوا سكَّانها

تاهت طريقُ الدورِ والعــنوانُ

وصُراخُ أطفالٍ بثكْلَى تحتمى

عَمَّ البلاءُ وأطبقَ الطوفانُ

جثثٌ وأشلاءٌ ننوء بحصرها

ويضيقُ عن تعدادها الميدانُ

وأمامنا المأساة هولٌ مرعبٌ

حُمَمُ الجحيمِ يصبُّها البركانُ

ما للضحايا من نصيرٍ يُرْتَجَى

تجرى الدماءُ وتكبرُ الأحزانُ

والمسلمون القانعون بصمتهم

يتفرَّجون – وَيُهْلَكُ الإخوانُ

عرضوا شعاراتٍ توضِّح أنهم

يتألمون – ودمعُهم طوفانُ

صار التخاذل دأبهم – يا ويلهم

بعض الشقاءِ طريقه الإذعانُ

لا لم يعد للصمتِ قَطُّ موضعٌ

ضاق الخناقُ وضاعت الأوطانُ

غير الجهادِ فليس يُجدى منطقٌ

فالكفرُ صالَ وتُعبدُ الأوثانُ

بل كيف نرضى بالسكوتِ مواقفاً

وشريعة الإسلام كيف تهانُ؟!!

أجدادنا أصلُ الجهادِ وأهلُه

يَروى التراثُ وتشهدُ الأزمانُ

يدعون جندَ الحقِّ هيا انفروا

كى يسقطَ الإرهابُ والطغيانُ

أنباء من كوسوفا

أنباء كوسوفا إليكم فى بيانٍ مختصرْ

الشاشةُ البيضاءُ ترجف فى أسَى

وتبثُ شيئًا حول تفصيل الخبَرْ

والصورةُ السوداءُ تحكى للدنا

مأسات شعبٍ

فوق خارطةٍ لأرضٍ يستغيث ترابها

وعلى وجوه نسائها رانَ الكدرْ

كوسافا نقشٌ فى الخريطة بارزٌ

كانت لأنباء العشيرة مستقرْ

الصورة السوداءُ تظهر، تزدهى

وتحَّدث الوغدُ الليثُم محذرًا

الصِّراب فوق اللومِ

لا القانون أو عرفٌ لديها يعتبرْ

الصرب فوق مسائل الفيتو

أو التهدي

بل قد تستبيح القتل والتمثيل

لا قيدٌ عليها لا حذرْ

هل بعد ذلك أى عدلٍ ينتظرْ؟

الكيل فاضَ

وها هنا ذى صورةٌ

دمها يسيل وحزنُها

وطفولةٌ خلف البراءةِ تختفى

نظراتها خوفٌ ورعبٌ

فى توقّع للخطرْ

أمَّاه.. أين أبى الحنون؟

تراه مات؟ !

لِمَ الفناء الرحب فى بيتى الكبير

لِمَ استحال إلى حُفَرْ؟

أمّاه قولى وافصحى

ماذا وضعتم فى الحفرْ؟!

الأم تبكى – لا مجيب لسائلٍ

هل كانت الحفر التى تبكى الديارُ لحفرها

الاّ قبورًا للبشر؟!!

وعصابة القتل الَمقيت على نواصى الدرب

والخوف انتشرْ

والموت يهوى خلف هجمات التترْ

الصورةُ السوداءُ تفضحُ صمتنا

وصراخ طفلٍ جائعٍ

وأنينُ قافلة الرحيلِ أو الفرار بغير زادٍ للسَّفَرْ

أمّاه أين طريقنا؟

ضاع الأمانُ وبيتُنا

هذا الضياعُ مقامنا

بين المفاوزِ أو شعابِ الأرضِ

نقتاتُ العذابَ ولا مفرْ

هلاَّ وقفنا برهةً

فعسى يبلل ريقنا رَشُّ المطرْ

الصورةُ السوداءُ تظهر تزدهى

وتجسد الشيطانُ بين خطوطها

سفّاحُ هذا القرن معلونًا ظهرْ

الصورةُ السوداءُ تصرخ ها هنا

شعبٌ يُبادُ وينمحى

والسمعُ يشهدُ والبصرْ

القصف دوَّى والمدينة رُوِّعت

يا أيها المتآمرون بصمتكم

الصمتُ داءٌ محتقَرْ

لو كان يحمِى خائنا أو غادراً

أو كان يدفع بالحقوق لحتفها

الأمنُ ضاعَ

وسطوة للظلم تجتاحُ القلوبَ

فهل ترى

من بعد ذلك أى عدلٍ ينتظرْ؟!

****

وداعة وغدر

الظلامُ منقشعٌ والنهارُ ينكشفُ
والزهورُ نائمةٌ بالغصونِ تلتحفُ
والنخيلُ معتنقًا والتمورُ والسعفُ
والطيورُ صادحةً بالجمالِ تتَّصفُ
والفراشُ منتشيًا للرحيقِ يرتشفُ
والظِّلالُ وارفةً بالعبيرِ تكتنفُ
والمياهُ صافيةً بالشطوطِ تعتكفُ
والغزالُ مبتهجًا للنباتِ يقتطفُ
فالنسيم راقَصهُ حين مال ينعطفُ
ثم هام منطلقًا والضلوعُ ترتجفُ
فالسباع قد برزت للرياض تختلفُ
فى الزروع كامنة إذ تميل أو تقفُ
فانبرت تطارده فى عنادها صلفُ
تقتفى مسيرته حين راح ينحرفُ
بيْدَ أن خطَّتهُ للغريمِ تعترفُ
أنه بيقظتهِ صائدٌ ومحترفُ
والغزالُ مرتكبًا قد أصابه الأسفُ
إذ هوى بأرجلهِ فى البطاحِ ينجرفُ
والوحوشُ ترصدهُ والطريقُ ينتصفُ
أطبقت تمِّزقهُ بالنيوبِ تختطفُ
والدماءُ نازفةً بالكفوفِ تغترفُ
عيبهُ وداعتهُ والعيوبُ تنكشفُ
والوحوشُ ما برحت للذنوبِ تقترفُ

***

الشحاذ

ذا عاجزٌ ضاقتْ به السبلُ ... وتنوشهُ الآلامُ والعـــــللُ
أبصرتُهُ فى طرفِ حافلةٍ ... متسلقاً والناسُ ترتحـــــلُ
أثوابه قدَّتْ كمـــــا طللٍ ... ازرى به التدميرُ والخــللُ
مستجديًا فى صوتهِ وهنٌ ... يبدو عليه اليأسُ والمـــللُ
بين المقاعدِ زاحفًا وَجِلاً ... وبغير ساقٍ ظلَّ ينتـــــقلُ
يدعو كريمًا أن يساعِدَهُ ... والبعضُ عنه راحَ ينشــغلُ
عيناه فى صمتٍ تتابعهم ... وضجيجُهم يعلو ويتَّصـــلُ
يستقطرُ الإحسانَ منكسرًا ... ما ساءه مَن صار ينفـــعلُ
لكِنُ عُيُونُ الْعَطفِ ترصده ... تهدى النفوسَ فيصدق العملُ
فإذا جميعُ الناسِ تَنْقدهُ ... بالمالِ جّمعًا قبل أن يَصـلِوا

****

خواطر إسلامية (١)

(تتبع المسيرة المحمدية منذ الجاهلية وحتى إتمام الرسالة المحمدية ثم مدح الرسول ﷺ)

طالت نيوبُ الكفرِ والإلحادِ ... والظلمُ سيفٌ دان للأوغادِ
والعَدْلُ أضحى للطغاةِ فريسةً ... مِن جاهل أو ظالمٍ أو سادي
وتطاول الكبراءُ بل وتجَّبروا ... بالجاهِ أو بالمالِ والأولادِ
والحربُ كأسٌ دائرٌ برؤوسهم ... فتلاحَمَ القرناءُ بالأندادِ
وإذا البناتُ بغير ذنبٍ فى الدُنَا ... يُقْبَرْن أحياءً على الأشهادِ
والفِسْقُ فيهم قد تفشَّى أمْرُه ... فوَلاؤهم للشركِ والإلحادِ
وإذا الضعيفُ بلا حقوقٍ ضائعٌ ... أين الفقيرُ بعالَمِ الأسيادِ!

والعقلُ فى الشركِ المهين مكبَّلٌ ... مثل الأسير ينوءُ بالآصفادِ

وإذا بصوتٍ هاتفٍ ومردد ... لبشارةِ الأحبارِ والزهادِ

وإذا القلوبُ إلى السماءِ تطلعت ... من ذا يكون هو البشير الهادِي

حتى إذا عرفوا تصايحَ عاقلٌ ... نِعْمَ الحفيدُ لسالفِ الأجدادِ

هو ذا الأمينٌ وذا الصدوقٌ محمدٌ ... قد جاء بالفرقانِ والإرشادِ

إن الخلاصَ على يديه لَقادمٌ ... لِيقيم دينًا راسخَ الأوتادِ

وإذا بنارِ الحاقدين تأجَّجَت ... كيف اليتيمُ يقودهم لرشادِ؟!!

قد أنكروا هَدْىَ السماءِ تحرُّشًا ... بالمؤمنين بقسوةٍ وعنادِ

ونسوا بأن الله يؤتى فضله ... من شاء من أحبابهِ العبّادِ

ما يستوِى قَطُّ الخبيثُ وطيبٌ ... هل يستوى البخلاءُ بالأجوادِ!!

وإذا الرسالةُ – والرسول إمامها ... هدفٌ لمن يسعون بالإفسادِ

إن الشجاعةَ فى النفوسِ فضيلةٌ ... لو أن فيها مصرعُ الأكبادِ

والحقُّ أوْلَى باتباعٍ دائمًا ... تعلو الحقوقُ بهمةٍ وجهادِ

وإذا بجيش المسلمين قوامه ... جندٌ تروم النصرَ باستشهادِ

فالأمر شورى للجنودِ جميعهم ... والحكم فيه لخيرةِ القوّادِ

والزادُ تَقْوَى الله نِعْمَ نصيرهم ... وسلاحهم مِن عُدَّةٍ وجيادِ

كَرُّوا على جيش الطغاة وبينهَم ... جندُ السماءِ روائحٌ وغَوادى

وعلا هتاف الصامدين مُهَلِّلاً ... و مُلَوِّحين برايةٍ وأيادى

فاللهُ فوق الخلقِ أكملَ نورهُ ... ها قد بدت إشراقةُ الأعيادِ

أرضُ الجزيرةِ بات يعلوِ ذِكْرها ... غطِّى البداوةَ زاهرُ الأمجادِ

فالدين يُزكى فى النفوسِ عزيزها ... ويصونها من ذلِّ الاستعبادِ

ويقودها نحو الصلاحِ فترتَقِى ... فبه شفاءُ الروحِ والأجسادِ

يا صاحبَ الخُلُقِ العظيمِ وأهله ... قهرتْ خصالُكَ زمرةَ الحسَّادِ

وتتابعَ الخلفاءُ بعدكَ أسوة ... عدلوا فصاروا قدوةَ الروادِ

فجمعتَ فى برد النبوةِ صفوةً ... لا فَرْقَ بين بياضهم وسوادِ

أنتَ المروءةُ فى تمام كمالها ... نبعٌ يفيضُ لظامىء أو صادى

فالعدلُ فوق هَوَى النفوسِ وغيِّها ... سيَّان عندك صاحبٌ ومعادى

والحكم طبعكَ ما عرفت نقيضه ... والبشْرُ فى حسن الخليقة بادى
أرسيتَ للخلقِ القويمِ دعائمًا ... ظلت طريق الخيرِ والإسعادِ
فإذا بها – والليل مَدَّ سدولَهُ - ... قَبَسٌ أضاء حواضرًا وبوادى
هبئا رسولَ اللهِ منك شفاعةً ... فيها ملاذُ النفسِ يوم معَادِ
إنى بمدحكَ قد علوتُ إلى الذرى ... وسموتُ بالتغريدِ والإنشادِ
وملأتُ روحى من عَبيرِ نبوةٍ ... فسكنتُ نفسًا واطمأن فؤادى

***

(١)نشرت بجريدة أخبار الخليج البحرينية ٢٠٠١/٣/٢م.

فخر النساء (١)

[فى رثاء العالمة الجليلة د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء]

فخر النساءِ وأىُّ فخرٍ أنتِ ... لَهْفَ القلوب عليك حين رحلتِ
يا زهرةَ الإسلامِ طابت منبتًا ... وعلى رباه الناضراتِ درجْتِ
وقبستِ من نورِ النبوةِ جذوةً ... كانت لكِ الزادَ الكريمَ فكنْتِ
لبناتِ مصر الماجداتِ علامةً ... فطريقهن أضاء حين خطرتِ
فى روضةِ الفرقان بين ربوعها ... يَجْرِى بها نبعُ الهدى فشربتِ
وأضفتِ للعلمِ الجليلِ مهابةً ... ولَكَمْ حملتِ همومَه وشغلتِ
وسلكْتِ درب العابدين بهّمةٍ ... وإلى الهدايةِ والسلامِ دعوتِ

ما كان دربُكِ بالورودِ معبَّدًا لكن على خوضِ الصعابِ فطرتِ
ها أنت شاهدةٌ لعصرٍ شائكٍ والصدقُ دأبكَ فى الوفا فصدقتِ
وأقمت بين العالِمين مناهجا سُّر البيان أساسها وسموتِ
أنت التى شهدَ الزمانُ بنبلها حتى رنا يزهو بأفضلَ بنتِ
بأديبةٍ كانت طرازًا نادراً تَبْقَى مآثِرُها برغم الموتِ

---

(١)نشرت بجريدة الزمان (القاهرة) ٢٠٠٢/٢/٢٣م.
(٢)نشرت بمجلة الأدب الإسلامى العدد الواحد والثلاثون ٢٠٠٢م.

عمر المختار

[القيت هذه القصيدة فى ندوة أقامتها صحيفة – آفاق عربية – بالقاهرة فى الذكرى السادسة والستين لاستشهاد البطل عمر المختار- ١٩٩٧/٩/١٦م]

يا ثائرًا هتفت به الصحراءُ رمزٌ مَهيبٌ فى الذرى ولواءُ
نبضُ الكرامِة فى دمائكَ ثائرٌ تخشى صداه وترجف الأعداءُ
أسدٌ تغارُ الأُسْدُ مِن صولاته فإذا عدا فكأنه النكباءُ
كم كَرَّ فى غسق الدجى متوثبا كالبرقِ لاحَ فتعصف الأنواءُ

أبنُ العروبةِ لا يهادن غاصبًا وبكفِّهِ نصلُ الحسامِ مضاءُ
بطلٌ به تعِلى العروبةُ قدرَها إن البطولةَ عزَّةٌ وفداءُ
ننسى ولا ننساك قَطّ مجاهدًا ومناضلاً تزهو به الغبراءُ
يا أيها المختار نهجَكَ فى الورى نِبراسُنا وسراجُنا الوضَّاءُ
يا سيّدى والقدسُ تنعى مجدَنا والطامعون العابثون سواءُ
فى كل عصرٍ ينفثون سمومهم فقلوبهم وعقولهم عمياءُ
والمسجد الأقصى أسيرٌ بينهم وتعيث بين رحابهِ الحرباءُ
القدسُ تدعو مَنْ يجيب نداءها وترنّ فوق قبابها الأصداءُ
تستنهضُ الفرسانَ من غفواتهم أأتاكَ يا عُمَرَ الشهيدِ نداءً!

***

شاعر الإسلام

[فى ذكرى الشاعر الفيلسوف محمد إقبال شاعر باكستان الكبير فى الاحتفال الذى أقيم فى رابطة الأدب الحديث فى ٢٠٠١/٧/٣١م]

تمضى السنونُ وتنقضى الآجالُ
رغم الفناء يُخلّدُ الأبطالُ
ويَضوعُ فى روضِ الخلودِ أريجهم
فإذا الزمانُ بذكرهم يختالُ
هيهات ان تُنسى ويُنسى ذكركم
يا فيلسوفَ الشعرِ يا إقبالُ
أهديتَ ديوانَ القصيدِ فرائدًا
قد ضمّها التفخيمُ والإجلالُ
حوت المعالى فى ثنايا فكرها
والمجدُ بالسعى الدؤوب يُنالُ

وغدا التفلسفُ للعقيدةِ خادمًا

ما شابهُ زيفٌ ولا إقلالُ

صورٌ من النهج القويم حروفها

بين المعارف ِقصةٌ ومقالُ

إقبال يا عَلَمٌ نَتيه بِذِكْرِهِ

بل قدوةٌ نَصَبُوا لها ومثالُ

أنشأتَ بالفكرِ السديدِ مذاهبًا

وأساسُها إسلامنا المفضالُ

ردّتْ سهام الحاقدينَ وأظهرت

ان العقيدةَ حكمةٌ وكمالُ

تسمو على من يزعمون قصورَها

أهلُ الضلالِ يمينهم وشمالُ

يتحالفون ويجمعون فلولهم

ويقودهم رغم الشتاتِ ضلالُ

والمسلمون تقاعسوا عن دورهم

إذا ليس يجمعهم تُقّى ونضالُ

تركوا الهُدَى فتفرَّقت غاياتُهم

أقوالهم كثرتْ ولا أفعالُ

ربَاه ما أقسىَ التذكر حينما

تُسْبَى الديارُ ويُقتلُ الأطفالُ

والسِّلمُ فى عُرفِ اليهودِ خيانةٌ

والعهدُ غدرٌ عندهم وقتالُ

وأمامنا القدسُ السليبة دُنّستْ

ما عاد للصمتِ المريبِ مجالُ

والحرب إنْ فرُضت عليكَ فكن لها

بعضُ الحروبِ شجاعةٌ وسجالُ

وبدونها تبقى الحقوقُ أسيرةً

وبغيرها يستأسدُ الأنذالُ

قد كان للإسلام مجدًا زاهرًا

تجرى به الأقوالُ والأمثالُ

مجدٌ بناه المخلصون بجدِّهم

وهُمو حماةُ الدين والأقيالُ

سيظلُّ- باكستانُ- نجلكِ خالدًا

قد كرمتْ إبداعَهُ الأجيالُ

فتقبَّلى من قلبَ مصر تحيةً

بالشعرِ تُزجيها إليكِ "نوالُ"

****

وداعًا نزار

روضُ القريضِ أهاجه استعبارُ

حزنًا عليكَ وناحتِ الأشعارُ

قد كنتَ نَبع الحبِّ بين ربوعها

وأميرَها إن الأميرَ نزارُ

هَذِى الورودُ لمن يفيضُ رحيقها

ولمن يضوعُ أريجُها المعطارُ

أنت الذى وشّى القصائد نرجسًا

فاختال فوق حروفِها النوّارُ

أبدعتَ فيها مِن يراعكَ منهجَا

وإلى تفرُّدِه العجيب يُشارُ

أنتَ الذى خطَّ القصورَ وصاغها

بين السحابِ تحوطها الأقمارُ

وبنى عروشًا من حريرٍ خالصٍ

وقِبابُها الريحانُ والأزهارُ

ومدائنُ الأحلامِ كيف فتحتها!

صارت إليكَ ودانت الأسوارُ

وغزوتَ بالأشعارِ كل دروبها

ودخلتها يعلو الجبينَ الغارُ

وجعلتها لبناتِ فكركَ مسرحًا

تأوى إليه يشوقها الإبحارُ

(ورسمت بالكلمات) فوق تخومها

وشْمًا تناهت عنده الأسرار

والغِيدُ – كم للغيدِ قلبكَ عاشقٌ

ولهنَّ فى عمقِ الفؤادِ ديارُ

صوَّرتهن من البنفسج والشذَى

وعلى الصدورِ جواهرٌ ونضارُ

يا شاعرًا جمعَ النقائضَ كلَّها

فهو الوداعةُ أو هو الإعصارُ

هَمُّ العروبةِ عشتَهُ ووعيتَهُ

أبحرتَ فيه فهانت الأسفارُ

وحملته جُرحًا أليمًا داميًا

فى كبرياءٍ طبعهُ الإصرارُ

وبقيتَّ دومًا بالعروبة متعبًا

فَتَثورَ حين تَنوشُها الأخطارُ

ماذا يضيركَ لو نطيلُ عتابَكُم !

إنَّ العتابَ على الودادِ شعارُ

قالوا عن الشاعرة

(١)

الشاعرة الكبيرة نوال مهنى أثبتت بعبقريتها وشاعريتها ومواهبها استحقاقها لتجلس فى المقاعد الأولى للشاعرات العربيات ولتثبت ان الشعر العربى جدير بكل حفاوة وتقدير وإعزاز، وأن المقعد الذى احتلته المرأة العربية فى ساحة الشعر لا زال يتسع للكثيرات من الشاعرات الموهوبات.
ونوال وهى عاشقة للشعر والتى عاشت فى ظله وعاشت فى سبيله وديوانها – ذات مرة – حافل بالشاعرية والأخيلة وموسيقى الشعر الجميل والصور المبدعة ويدلل على مقدرتها اللغوية ويثبت أن الشاعرة لم تأخذ مكانتها فى عالمنا الشعرى المعاصر إلاَ عن جدارة واستحقاق وعن ثقافة شعرية واسعة.

أ.د. محمد عبد المنعم خفاجى
رئيس رابطة الأدب الحديث

(٢)

فى شعر نوال مهنى خصوصية قد لا نتبينها عند كثير من الشاعرات ابتداء بالخنساء وانتهاءً بعائشة التيمورية ومروراً بليلى
الأخيلية ممن يخجلن من التنصت لمشاعرهن الخاصة فيأتى شعرهن صورة ممسوخة لعالم الرجال – أما نوال فهى تصدر عن شعور رئيسى يتملك عليها حياتها هو شعور الحب للزوج والأولاد والأسرة والصداقة والوطن والطبيعة والناس جميعاً.
وهى شاعرة موهوبة ، جادة ، قوية النفس والقارىء لشعرها لا يشعر أبداً بالملل لأنه إزاء إنتاج متنوع.

أ.د. عبد الحميد إبراهيم

(٣)

الشاعرة نوال مهنى تعلن ديمقراطية الشعر وصدقه فى تشخيص الأحساسيس والمشاعر والتطلعات والهموم البشرية فى وضوح تعبيرى ينأى عن الأوهام والأفكار المعقدة – فكأنها تضع الشعر فوق مقاييس المدارس الفنية النقدية وتعلن أن الفن كثيراً ما يتمرد على مدارس النقد حيث هو فوقها – والشاعرة متمكنة من أحكام الوزن والقوافى ومتمكنة من اللغة العربية وهى صاحبة موهبة حقيقية وصادقة مع نفسها. فجاء شعرها هادئاً راقياً صادقاً صافياً.

الشاعر الكبير / محمد التهامى

(٤)

نوال مهنى استطاعت أن تكون قواماً بين الوجدان الرقيق وبين
الفكرة المتاملة. التى تحس حين تفكر وتفكر حين تحس ومما يحمد لها التزامها بالوزن والقافية. وهى تركب البحر الصعب فتجعله سهلاً زلولاً .
وفى شعرها ملامح الرومانسية وملامح الأنوثة الشاعرة التى تحس بالزمن – كما نلمح فى قصائدها لمحة التفاؤل.

الشاعر / د. عبد اللطيف عبد الحكيم

(٥)

نوال مهنى من الشاعرات الفضليات يواتيها النفس الشعرى الراقى فتسبح فى بحورة بمفرادت اللغة المنتقاه كحبات اللآلىء الصافية، وتبرع أشد ما تكون فى الشعر القصصى وفى القاء الطبيعة الملهمة بأجوائها والوانها وأزاهيرها – وهى تقترب من دائرة الوجد بميلها إلى الرومانسية تعب منها وتصوغ فى ضوئها أبياتاً معطرة بالحب والصفاء وتغمس ريشتها فى مداد الطبيعة فتبدع أحلى الصور. وفى الوقت الذى يتخبط فيه أدعياء الشعر
لاهثين وراء عبارات مفككة ساقطة وغموض ملغز يهيىء الله للأمة العربية الشاعرة نوال بفطرتها من الشعراء المدافعين عن الروضة الغناء.

الأديب القاص / حسنى سيد لبيب

(٦)

الشاعرة نوال مهنى صوتها مميز وعاطفتها الوطنية مشبوبة ولقد أجادت فى وصف الشخصية المصرية والروح الاجتماعية فى مسرحيتها الفارس والأميرة وعبرت عن هذا شعراًجميلاً ، وعبرت عن الروح الحميمة بين أفراد العائلة المصرية وقد أبدعت فى وصف الدعابة والمرح الذين عرف بهما الشعب المصرى، وأعتبر تعبيراتها فى ذلك من أحسن ما قرأت ، ومسرحيتها واقعية وقد امتازت بسمو الموضوع والهدف.
كما انها تعرب بعض الكلمات العامية وتفصحها فى صور شعرية رفافة.

الشاعر .د. حسن فتح الباب

(٧)

شاعرة الصعيد نوال مهنى شاعرة مبدعة ومحلقة وملهمة وذات عبقرية فى التصوير. وكان الفطرة والمراس والاطلاع ورقة المشاعر كل ذلك كان مساعداً لتسجيل المشاعر الجياشة التى تنبض بحيوية فى شعر يتدفق حبا وجمالاً ورونقاًوجلالاً ، إن بعض هذا القصيد يصلح للتلحين ليغنى به فى المحافل ومنه ما يصلح أن يكون أناشيدا لخدمة قضايا الوطن والرقى بالذوق لما فيه من تهذيب وتثقيف وترشيد وهو غذاء للروح بما فيه من صفاء وتألق.

الشاعر الليبى د. محمد حامد الحضيرى

(٨)

الشاعرة الكبيرة نوال مهنى؛ حقاً شاعرة ذات أسلوب ريّق متمكنة من لغتها العربية السليمة التى تأخذ بألباب السامعين. لها قصائدها المنمقة والجامعة لكل ما تريد أن تقدمه للقارىء فى سلاسة وبلا تعقيد.
وكل ديوان لها يتقدم ويقدم غير سابقه. كذلك الكتب والمسراحيات. ونوال الشاعرة كاتبه مقال رفيعة المستوى ومتحدثة لبقة فاستحقت حقاً ان تسمى شاعرة وأديبة الصعيد.
وقد نشرت لها مقالات ومناقشات ذات شأن حول قضايا الشعر والأدب .

الشاعرة / نورنافع

(٩)

الشاعرة الغرّيدة المهذبة نوال مهنى تملك القدرة على التعبير الحساس الذى يهز المشاعر ويحرك الوجدان وتستخدم عبارات
موحية أخاذة وتعبيرات محلقة وهى تعطى من التعبيرات ما لا يعطى غيرها وعبارتها من السهل الممتنع وقد منحت قريحتها الوقادة ثروة لغوية هائلة جعلتها تطوع الشعر لأى غرض من الأغراض الهادفة وقد وفقت فى تشخيصها للربيع منمقاً مترعرعاً ونقلتنا إلى جو بهيج يفيض رقة وعذوبة ـ فشعرها
نغمات حب تصدر عن قلب عاشق للحياة ـ مما جعلني أنشدها قصيدة منها :

سهرتُ الليل أشدو بالقصيدِ لعشق المجدِ لاعشقا لغيدِ
ولكنّي أتيّمُ بالمعالي وتكريمٍ لشاعرة الصعيدِ+-*
نوالُ وفيض أشجانٍ سباني فبت لهُ أدندنُ بالقصيدِ
بذا تسمو نوالٌ حين تشدو بشعرٍ بين حاضرةٍ وبيدِ

الشاعر د. محمد بدر معبدى

(١٠)

تمنيت لو كنت صاحب هذه المسرحية الشعرية – الفارس والأميرة – وقد حققت هذه الشاعرة المجيدة رغبة دفينة لدى فى تسجيل حدث وموضوع العاشر من رمضان شعراً، والشاعر الذى يكتب المسرحية الشعرية لا شك أنه شاعر متعدد القوى والمهارات ، وقد مهرت الشاعرة فى إعطاء الشخصيات أبعادها فى نموها وتطورها فرأينا الشخصيات من خلال الحوار تتكامل وتترجم عن العمل الأدبى المسرحى بروعة وجمال وجلال ، كما ناسبت اللغة مع الشخصية فى لغة راقية عذبة حلوة.

الشاعر الأديب / عبد اللطيف الجوهرى

(١١)

نوال مهنى شاغرة موهوبة. تصفحت ديوانها – ذات مرة – وقرأته بإمعان فهزتنى مشاعره وسحرتنى موسيقاه المعنوية واللفظية

مما جعلنى أكتب فيه قصيدة منها :

شعر له الرقصات تأسر شاعراً ... عرف الجمال وكيف ينتخب المشاربْ
هى بين أقلام العروبة وردةٌ ... وعبيرها جرس بموسيقى القوالبْ
هذا النوالُ (نوالٌ) يجعلها ... حلماً (مهنى) فى الشرائع والمذاهبْ

د. زكى خطاب
شاعر وموسيقى وعالم عروضى

(١٢)

الشاعرة المبدعة نوال مهنى أو كما أسميها "ورقاء المنيا" لها فى مجال الكلمة تأنق وتألق وفى مجال الموسيقى انسياب غرد، ورنم أغن ووقع بواح. وفى مجال الخيال تحليق فى مناحى المجهول بفكر لموع وخاطر بالإشراق دفاق. مما جعلنى أحتشد لها منشداً قصيدة منها:

هبطت على عرشِ الجمالِ حمامةٌ ... ورقاءُ راقصها الشذى والغابُ
فبدت هناك كأنها أغرودةُ ... فى راحتيها وردةُ وكتابُ
قد رصعته مليحةٌ بملاحةٍ ... هى للقصائدِ والفنونِ لُبابُ
دخلت على وادى الملوك بفنها ... فكأنها الخنساءُ أو زريابُ

الشاعر / د. محمد محمود حسين

(١٣)

نوال مهنى هى إحدى الشاعرات الائى تمسكن بالأصالة فى شعرها، واستطاعت أن تخترق الشرنقة التى نسجت حول بنات الصعيد بحكم العادات والتقاليد فاستطاعت أن تحفر لنفسها طريقا فى عالم الشعر حتى أصبحت تكنَى بشاعرة الصعيد.
ولأنها آمنت بأن الشعر له دور كبيرٌ فى الارتقاء بالفكر والعقل فقد اتخذته وسيلة للتعبير من مكنونات نفسها وعن رؤاها للنهوض بهذا الوطن الذى عاش فيها وسكن كل جوارحها فكتبت القصيدة الأصيلة والقصيدة التفعيلية والمسرحية الشعرية إلى آخر ذلك من ألوان التعبير.

الشاعر الصحفى / الوردانى ناصف

(١٤)

وكما أحكمت نوال تشييد بدايات قصائدها أحكمت تشييد النهايات، ومهما يكن من أمر فإن نوال مهنى تمتلك من رهافة الحس ويقظة الشعور والإخلاص لفن الشعر ما يؤهلها لكى تحتل فى وقت غير بعيد مكانة بارزة على خريطة الإبداع الشعرى، فأشعارها أشبه بالمياه الرقراقة التى تنساب فى جدول لا يعتريه شىء.

د. ربيع عبد العزيز

(١٥)

للشاعرة الموهوبة نوال مهنى إنتاج غزير من الشعر يعكس شخصيتها الرقيقة ومشاعرها المرهفة، ولقد لمست فى ديوانها – نبع الوجدان – وأنا أتابع قراءته نبضات قلبها المملوء بالحب لوطنها ولكل الناس وأحسست بولائها لترابه ونيله وتراثه؛ ففى كل كلمة تعبير عما يجيش فى نفسها من نبل وشهامة وانتماء ووفاء وحب للحياة وأمل متجدد وإيمان عميق بالله.

الكاتب الصحفى / سمير عبد القادر

(١٦)

أحيى هذه الشاعرة المجيدة التى أدركت قيمة التطور من مرحلة الشعر الغنائى إلى مرحلة الشعر المسرحى.
وميزة هذة الشاعرة أنها درست الأوزان والتفاعيل ولذلك نجح نتاجها الشعرى الذى يفيض رقة وعذوبة كما يفيض قوة وصلابة إن نوال جديرة بالاحترام والتقدير وقد سجلت اسمها مع شعرائنا المسرحيين وسجلت مسرحيتها بين المؤلفات ذات القيمة العالية.

الناقد الصحفى / عبد الفتاح البارودى

(١٧)

أنا أرى الآفاق الشعرية فى هذا الزمن كثيرة الإظلام وفجأة أحسست بالنور الثقافى يملأ هذه الآفاق المظلمة فتلفت حولى
فوجدت أن مصدر هذا النور بدرٌ فى سماء الشعر اسمه نوال مهنى – وأتمنى لها كل التوفيق والنجاح.

الشاعر / إبراهيم عيسى

(١٨)

الشاعرة / نوال مهنى قيثارة الشعر الحالمة وكمنجته المشرعة الأوتار فى صعيد مصر، يتألق إبداعها عبر القصيدة ذات الصوت المفرد وعبر المسرحية الشعرية من خلال هم عام يؤرقها ويشغلها حيث يتراحب وجدانها الفردى ليصبح وجدانا جماعياً غيرياً ، يحتوي جراحات الوطن وهموم الناس ، باعثا وباحثا عن قيم الحق والخير والعدل والجمال والحرية فى استنهاضها العاشق والحميم لعصور المجد الإسلامى الماجدة الغراء،

الشاعر/ جميل محمود عبد الرحمن

(١٩)

إن مسلك الشاعرة نوال مهنى الذى ارتضته لنفسها منذ ديوانها الأول (نبع الوجدان) والذى ازداد استقامة حتى أشرف على الكمال فى ديوانها الجديد (ذات مرة) حيث الالتزام بضوابط الفن الشعرى وقواعده الراسخة من حيث اللغة وسلامة التعبير والارتقاء بالمشاعر والأحاسيس وترسيخ القيم الدينية والأخلاق النبيلة من خلال تعبير وجدانى صادق ونهج إسلامى قويم.
وأحسب أن الشعر الأصيل الضارب بجذوره فى التربة العربية
سوف يبقى شامخاً، بالكتيبة المؤمنة التى تؤكد وجوده بعطائها الناصع وإن تأمرت علية جيوش الظلام .
وأحسسب أن هذا بعينه، ما تتوخاه شاعرتنا الأصيلة نوال مهنى حين تعض بالتواجذ
على قيمها وأصالتها فى استماتة.. وكأنها تقبض على الجمر .

الشاعر / يس الفيل

(٢٠)

بمناسبة تكريم ابنة الصعيد المصرى الشاعرة الكبيرة / نوال مهنى فى أثنينية النعيم الثقافية بالأحساء – أقول:

اسمعونى ففى فؤادى سؤالُ ... فلتُجب عنه فى شفاهى نوالُ
لتجب والصعيدُ تهفو لهجرٍ ... ها هنا تدنو بيننا الأميالُ
اسمعوا فالزمان يُصغى إليها ... باشتياقٍ فتنهَلُ الأجيالُ
إذ نخيل الأحساء تهتز طرباً ... لاحتفاءٍ قد شاركته أوالُ
أقبلت ها هنا (نوالٌ) تباهى ... بحضور فتزهرُ الأقوالُ
هاتفتنا والحفل زاد حماساً ... وتَبارَى لما تقول الخيال
هنَّئونا بيانها قبساتٌ ... نيَرِّاتٌ وسحره يَنْثالُ
تتجلَّى لآلىءُ اللفظ فيه ... صوراً كم لها يهشُّ الجمالُ

الشاعر السعودى / عبد الله بن ناصر العويد

(٢١)

الشاعرة نوال متمكنة من ناصية البيان – شعرها رقيق الحواشى، عباراتها سلسلة سهلة المأخذ، كلماتها نيرة مشرقة بعيدة كل البعد عن الحواشى والكلمات القاموسية الصعبة المغرقة أو الموغلة فى القدم، وهى تلتزم بقاموس شعرى خاص بها تظهر كلماته فى مجمل قصائدها ويغلب عليها الطابع الوجدانى، وهى تحرص على انتقاء مفرادتها مع حرصها على إثراء قصيدتها بالصور الشاعرية والأخيلة البديعة، مع الابتعاد عن التعقيد، وهى تستقى من منابع التراث مما يجعل فكرها أصيلاً خاليا من الانزلاقات الحديثة.

الأديب السعودى / أحمد بن إبراهيم الديولي

(٢٢)

من يقرأ لنوال مهنى يدرك تماماً أنها تعرف جيداً أن الأدب ليس مجرد كلام مكتوب؛ فالكلام العادى ينسى لساعته، بينما الأدب يبقى ويستعاد لذاته، وتعرف أيضاً أن النص الأدبى يشكِّل عملاً لغويا منظما طبقاً لقواعد خاصة به تملكها جيداً وتحولها إلى أحاسيس ومشاعر تتحرك وتعلن عن نفسها. ومن ملامح شخصيتها الحب – بأروع ما فيه من معانٍ – للزمان والمكان والحياة، وللنيل عندها منزلة خاصة.

الكاتب الصحفى فوزى تاج الدين
المستشار الإعلامى بجمعية لسان العرب

(٢٣)

أهنَّىء الأديبة الشاعرة الأصيلة ذات الإنتاج المتنوع – نوال مهنى على مكانتها الأدبية بين حضورها وجمهورها المحب للأدب والذى تفاعل كثيرا فعبر شاديا أروع الدرر من الألفاظ الآسرة، الأمر الذى يدلُّ دلالةً واضحة على مكانتها الأدبية والاجتماعية بينهم بما يفوق التصور، وإن تنوعت آراؤهم، فذلك تأكيد لنجاحها الباهر، فقد ابتنت الشاعرة لنفسها من خلال أعمالها الأدبية وما قدمته من تراجم لأدباء عرب وإسلاميين مجداً؛ فهنيئا لها بهذا المجد الأدبى الرفيع.

الأديب / محمد بن صالح النعيم
صاحب منتدى أثينية النعيم بالإحساء – بالسعودية

(٢٤)

باقة زهر متنوعة أو مائدة متعددة الأطباق، كذلك كان ديوان الشاعرة نوال مهنى تحت عنوان – ذات مرة -، لم تكن القصائد متشابهات، ولكنها كانت قوارير عطر فوّاحة قطرتها الشاعرة الرومانسية الحالمة العاشقة للطبيعة، فترتحل إلى نهر النيل وشطآنه ، وترسم بكلمات قصائدها الشفق والشجر وتهرول إلى الليل وهو يشتعل بضوء القمر .

الشاعر الفلسطينى / يعقوب شيحا

(٢٥)

عناوين دواوين الشاعرة تشى منذ أول وهلة برومانسيتها الحالمة، كذلك تدل عناوين القصائد ومضامينها على هذه الرومانسية المعتدلة ؛ فهى لا تبعد كثيرا عن الواقع، ولا تهرب منه ، وإنما تحاول أن تتعالى عليه وتغيره فى إيجابية لا تجدها عند الرومانسيين، ويتضح اهتمامها بالشعر الأصيل ودفاعها عنه دفاعاً مستميتاً فى شعرها ونثرها، ولا تنسى قضايا أمتها العربية والإسلامية.

د. بسيم عبد العظيم

(٢٦)

لم أر في لغة شواعرنا المعاصرات ، لغة شعرية تتصف باليسر والسهولة ، والرقة والعذوبة ما رأيته في القاموس الشعري الضخم الذي تمتلكه شاعرتنا المبدعة / نوال مهني ، فقد جمعت أناقة الصورة وبراعة المعني وروعته ، مما يطلق عليه السهل الممتنع ، فليس غريبا ولا عجيبا أن يأتي شعرها على أحسن ما يمكن أن تبدعه موهبة أصيلة ، وشاعرتنا المبدعة نوال متمكنة كل التمكن من التنقل بقارئها بين الأوزان الشعرية والقوافي الرقيقة حيث تشاء مما يدل على موهبة شعرية أصيلة عميقة الجذور الممتدة في أعماق ترثنا الشعري ، فلم يعجزها بحر ولا ضل بحثها عن قافية ، وهي تعبر عن الإعتزاز بشعرها الأصيل المعبر عن أنبل العواطف وأصدقها ، مما يجعله أجمل الشعر وأعفه .

الشاعر العراقي / محمد جواد الغبّان

(٢٧)

(نوال مهني .. شاعرة الفن الأصيل .. والأدب الرفيع الجميل)

يظهر الفنُ والصبا والجمالُ حين لاحت بنت الأصولُ نوالُ
صوتها العبقري يشدو بلحنٍ فيه تبدو الأحلامُ والآمـــــالُ
فيه للدين صوته يتـــــعالى فتريح الكواهل الأحـــــمالُ
وبه للعروبةِ اليومَ نبـــضٌ يتمنى أن تصلح الأحـــــوالُ
يا نوالُ الفنون قـالوا جنون غير أن الرؤى لديكِ ســـجالُ
تحسنين الغـــناءَ في كل فنٍ فلنعم الأقوالُ والأفعـــــالُ

الشاعر السوري / عدنان البرازي

(٢٨)

لشاعرة الصعيد نوالْ ... باح الزهرُ بلأسرارْ
وخف لها عبيرا ينثرُ الأشذاءَ في الأشعارْ
فيمنحها بهاءً يخلبُ الأسماعَ والأبصارْ
لشاعرةِ الصعيدِ نوالُ تحليقٌ بألف مدارْ
بأجنحة الخيالِ إلى بروج الشمسِ والأقمارْ
تفجّرُ من خيالِ الشعرِ نبع قصائدٍ من نارْ
لعاشقةِ الحروفِ نوالُ دربة صائغٍ جبّارْ
ترصّع شعرها بالدرِ والياقوتِ والأنوارْ

الشاعر الفلسطيني / سعيد الغول

(٢٩)

قالت : لنا الأوطانُ والأجيالُ نعم النساءُ الشاعرتُ نوالُ
جلست على عرش القصيدةِ وحدها وطريقها الأفكارُ والأعمالُ
بنتُ الصعيدِ عريقةٌ في أصلها وشموخها لا تحتويه جبالُ
أخلاقها علمٌ أصيلٌ يرتجى وإذا سألت :َأجابت الأفعالُ
وبنات حواءُ سعين تفاخرا بالرمزِ هذا تضربُ الأمثالُ

الشاعر/ محمد الشرقاوي

(٣٠)

يا من لكِ الشعرُ الأصيلْ والنثرُ والخلقُ النبيلْ
ديوانكِ الأنغامُ عطرهُ مديحكِ للرسولْ
شمس الهداية ما لها بين القصائدِ من مثيلْ
وبها انتسبتِ لروضةِ الأنوارِ والعطر الجميلْ
(وحفظتِ بين المادحين) مكانة ليست تزولْ

الشاعر/ عند الحميد الفرماوي

(٣١)

إليكِ يا نوال مهني ، أنتِ أيتها العربية الشاعرة الرائعة ، ومن غدت في روضة الحرف زهرة يانعة ، فأنتِ بحق سيدة الكلمات والإيقاعات المبرحة وأنتِ هدية لهذه الأمة ، خلقتي لتجلي عن ظلماتها الغمة ، بإبداعكِ المتألق وقامتكِ الأدبية الباسقة ،

الشاعر السعودي / محمد بن حبيب العلوي

(٣٢)

في روضة الشعر إنتِ الزهر والأغصانْ
وانت نسيم البحر والمعنى .. والألحانْ
إنسانة وفيكِ الكرمْ أجمل مثال يا نوالْ
فنانة ثابتة القدمْ لكِ في القلوب تمثالْ

الشاعر/ محمدإبراهيم مصطفى (انو سعاد)

(٣٣)

لهذه الشاعرة منطلقات الهدف الأساسي ربانيا ، تلوح في شعرها مناوحات بكى من أجلها مئات من شعراء الأدب الإسلامي ، وهذا لا يحجب عنا الميل الوجداني للشاعرة ، نحو الوصف ، نحو الجمال ، نحو الطبيعة الهادئة في البحر بما أوتيت من التصاوير البحترية ، نوال صريحة وواضحة ، تكشف عما يختلج في نفسها في كل استهلالة لأي قصيدة وفي أي غرض ، دون غموض ، ودون إيماءه ، لأنها لا ترى دينا سوى الحق ، سوى العدل ، سوى الوحي .

الشاعر اليمني السفير/ د . عبد الولي الشميري

(٣٤)

الشاعرة / نوال (أميرة القوافي) متوقدة الحس بحيث تنفذ إلى أعماق المعنى ، فينعكس هذا على أدواتها التعبيرية ، فإذا بنا أمام موهبة شعرية أصيلة تبدع شعرا أصيلا ، أبياته موزونة مقفاهع، وكلامه مضمخ بالمجاذ الرائق ، ومتبل بالصور الأخاذة .

الأديب الباحث / محمد عتريس

(٣٥)

نوال مهني شاعرة معاصرة ، ذات خيال شاسع ، وأسلوب رائع ، يشار إليها بالبنان ، ويجلها كل إنسان ، وهي متعددة المواهب، وعالية الثقافة ، وعميقة التأمل ، وفياضة الوجدان ، هذه هي شاعرة الوادي / نوال مهني
الذي أهديتها قصيدة منها :
لستُ أدري بأي لفظٍ تهنى ــ من تسمى النوالُ بنتُ مُهنى
أنهنيكِ إذا أتيتِ بشعرٍ ــ نافح العطرِ وهو ما نتمنى
أم نهنيكِ أذ سموتِ بنثرٍ ــ ضم فكرا وطاب لفظا ومعنى
أنتِ يا بنت الصعيد نوالٌ ــ بكِ يزهو الصعيدُ عُربا ومدنا

الشاعر / أحمد عبد الهادي

(٣٦)

الأستاذة الشاعرة نوال ، في حبك لمصر والنيل شيء يجمعنا ، يوحد بيننا في وفاء للوطن والأمة ، وفي الشعر قرابة .. وأنا أشعر بالقرابة الروحية والإنتماء لأمة كانت خير أمة أخرجت للناس ، وسنبقى نغنّي معا في النشيد الأزلي على وتر الشعر .
الشاعر السوري السفير / د. عيسى درويش

(٣٧)

شاعرة رومانسية كلاسيكية ترسخ الأصالة فيما تكتب ، تلون وتنوع لوحاتها التي ترسمها بإخلاص وصدق ، للقضايا العامة والخاصة ، متمكنة من أدواتها ولغتها وناصية بيانها ، وهي تؤكد وتجسد معا دور المرأة في الإبداع ،والشاعرة / نوال تتميز بقدرات كبيرة وعديدة في تعاطي الأنواع والأجناس الشعرية المختلفة مثل (شعر الكبار ــ الشعر المسرحي ــ شعر الأطفال) وهذا التنوع يعطي للشاعرة فضاءات واسعة وملونة .
الشاعر و الناقد السوري / محمد الزينو السلوم

(٣٨)

لعل الشاعرة الإسلامية / نوال مهني من أولائك الشاعرات الآتي شاركن في الحياة الأدبية بإسهامات بارزة ومتنوعة ، فقدمت أعمالا تجاوبت مع معطيات واقع الأمة وهمومها ، فرسمت لوحات بديعة في الشعر والنثر والمقالة والمسرحية ، عرضت من خلالها صور حية لما أصاب الأمة من تصدعات ونكبات ونوازل في عصر الإستلاب الحضاري والتمزق السياسي وبذلك ارتفعت برسالة الإبداع النسوي عن نمطه التقليدي .

إن شاعرية نوال مهني جزء لا يتجزء من حياتها ، وصورة أصيلة مضيئة من شخصيتها ، وترجمان صادق لأحاسيسها ومشاعرها ،

الأديب الباحث / محمد عبد الشافي

(٣٩)

أختاهُ شاعرة الربيع وما حوى ... من حسن رقتهِ أسلتِ الأدمعا
حلقتِ فوق رياضهِ قمرا سرى ... عشق الوجودَ فبذ فيه موضّعا
فرسمتِ صورته بريشة شاعرٍ ... وبيان شاعرة تفوق مبدعا
أخت النوال ويا شقيقة روحهِ ... (ونواله) فجرتِ نبعا مودعا
وجعلت منه لنا (أغاريدا) لها ... هزج الربيعُ بها شذى وتضوعا
فبحسن مملكة الجمالِ بعالمٍ ... قد عشتِ فيه فكنتِ صوتا أروعا

رحال الشعر العربي / عبد المجيد فرغلي

الفـهـــرس

مسلسل	القصيدة	الصفحة
١ ـ	الإهداء	
٢ ـ	سعيت إليك	
٣ ـ	رباه أن ت المرتجى	
٤ ـ	القدس لنا	
٥ ـ	صبرا آل فلسطين	
٦ ـ	رجال حزب الله	
٧ ـ	شهيد الحق	
٨ ـ	لا تصالح	
٩ ـ	طفلة عربية	
١٠ ـ	يا خير أمة	
١١ ـ	لا سلام مع الصهاينة	
١٢ ـ	بغداد	
١٣ ـ	الحصن الواقي	
١٤ ـ	ورد ولا شذى	
١٥ ـ	العقل ورحلة البحث	
١٦ ـ	الشاعرة والشجرة	
١٧ ـ	في بيت العائلة	
١٨ ـ	وشوشات البحر	
١٩ ـ	شجون	
٢٠ ـ	تقسو واعفو	
٢١ ـ	ويح الزمان	
٢٢ ـ	فخر الشعر	

مسلسل	القصيدة	الصفحة
٢٣ـ	خاطرة	
٢٤ ـ	لا تغب عني	
٢٥ ـ	ديوان العرب	
٢٦ ـ	الشاعر الغريب	
٢٧ ـ	اسطورة البحر	
٢٨ ـ	النفس الأبية	
٢٩ ـ	الولائم المسمومة	
٣٠ ـ	صنو إقبال	
٣١ ـ	سيد االسفراء	
٣٢ ـ	تحية الحضيريات	
٣٣ ـ	أشعار للحق والنهضة والجمال	
٣٤ ـ	خنساء العصر	
٣٥ ـ	يا عائدة	
٣٦ ـ	هدية العيد	
٣٧ ـ	مأساة الشيشان	
٣٨ ـ	أنباء من كوسوفا	
٣٩ ـ	وداعة وغدر	
٤٠ ـ	الشحاذ	
٤١ ـ	خواطر إسلامية	
٤٢ ـ	فخر النساء	
٤٣ ـ	عمر المختار	
٤٤ ـ	شاعر الإسلام	
٤٥ ـ	وداعا نزار	
٤٦ ـ	قالوا عن الشاعرة	